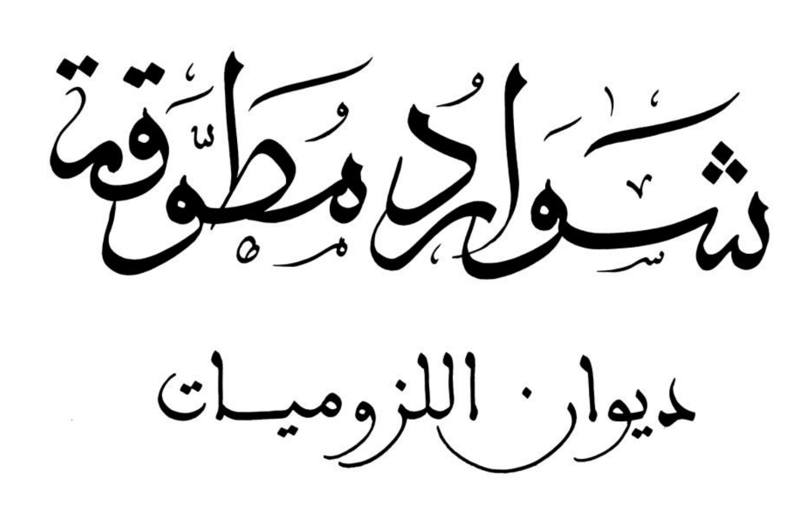
عبد الحميد محمد العمري



قدم له وعلق عليه الأستاذ:




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على ما منَّ به علينا وأنعم، وهدانا إليه من الخير والإسلام فأكرم، وصلى الله على خير من وطئ الثرى، وأرسله –جل شأنه– رحمة للورى؛ محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

وبعد: فلم يكن يدور في خلدي حين نظمت مقاطع من اللزوميات جاءت عفو الخاطر =أنها ستصير يوما ديوانا كاملا، ولا كان عزمي أن أنظم الشعر في هذا الباب المقيد من الشعر إظهارا للتفوق والتميز وامتلاك ناصية اللغة والبيان، وهو باب مثير، وطريق مغرية بارتكابها؛ ولو فعلتُ ذلك لظهر أثره في الشعر لأهل التذوق، بل لقد ظهر فعلا في بعض ما قصدت فيه قصدا لأنظم الشعر على نمط معين، سواء كان ذلك القصد إلى بحر لا يستعمله الشعراء على وجه من الوجوه، أو إلى قافية أرغمها على أن توصل معنى في نفسي، فلا ترضى بذلك حتى تحملني على الاعتراف بأنني أرغمتها وأكرهتها، ولكنه اعتراف لا يسمعه إلا أهل التذوق، ولا يراه في ثنايا الأبيات إلا أرباب البيان، ومن أجل هؤلاء ينظم الشاعر الحر أنفاسه ونبضات قلبه أبياتا وقوافي،

ومن هؤلاء أَفْـرَقُ حين يحاكمون شعري إلى الغريزة والفطرة التي لا تكذب، أما عامة الناس فلا يهمهم من الشعر إلا أن يوافق أهواءهم، ويعبر عن أحاسيسهم ويترجم عن قلوبهم.

نعم، لم أكن قد فكرت في أن أكتب شعرا ألتزم فيه بما لا يلزم، فضلا عن أن يصير هذا الشعر ديوانا، ولكني وجدت نفسي بعد مدة قد نظمت من هذا النظم شيئا كثيرا، بل وجدت أنني أقدر على البيان به عن أنماط معينة من الأفكار والمشاعر والمواقف، وهي أفكار شاردة خاطفة، تزداد حرية كلما كبر القيد، وتزداد كثافة وقوة كلما أحيط بها من كل جانب، بل لعلني لا أكون مبالغا إن قلت: إن هذا النمط من المواقف والمشاعر يهرب من الحرية إلى السجن ليتحرر، ويسلم زمامه حين أحيطه بسياج القافية المركبة، ويجمح حين يتحرر، وينفر أشد النفور حين أسلم له القياد، فلا ينقاد حتى يسجن نفسه بنفسه؛ فإذا هو مركب ذلول لا يجمح ولا ينفر ولا يتوقف، و"أنزل عنه مثله حين أركب"[1]؛ لم يتعب ولم يتعذب ولم يَعرق.

---

1 – عجز بيت لأبي الطيب المتنبي يصف فيه فرسه، وتمامه:

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب

وحين أتأمل هذه اللزوميات، وأبحث عن خيط رابط بينها، على تباعد مواضيعها ومعانيها ومساعيها =أجد أن القيد يضم شتات هذه النبضات كلها، وينظمها في خيط واحد، فإذا جئتُ شعر الحب والجمال وجدتُ أن كل المقاطع إنما تصف قيدا يسعى العاشق للانعتاق منه، أو قيدا يتفيأ في ظلاله، أو قيدا يسعى إليه ويطلبه، وبين هذه القيود ما يراه الناس من حول العاشق، وما لا يراه غيره، وما لا يريد أن يراه إلا من قيده بذلك القيد. وحين آتي إلى شعر المواقف من الحياة وتلاوينها السياسية والأدبية والاجتماعية، أجِدُ أن الهمَّ خيطٌ ناظم بين أجزائه، وأن جميعها صرخات ثائر متمرد ينهشه الهم والحزن من كل جانب، ويصرخ وهو يرسف في قيوده، ولكن لا يسمعه أحد، بل يشير إلى قيود تشل حركة الناس من حوله، فلا يرى أحد منهم في يديه منها شيئا، فلا يكون منهم إلا أن يتهموه في عقله وخُلقه ووطنيته، فيكون انقطاعه عن عالمه قيدا يقتله من خارجه، ويكون حالُ أمته وهوانها قيدا يذبحه من داخله.

فإن كان شعر التأملات والخواطر تاريخا ظاهرا من مواقفي في الحياة وآرائي التي أجهر بها حسب الظروف والأحداث المتسارعة من حولي، ففي شعر الحب والجمال من تاريخ قلبي الخفيِّ شيءٌ كثير، وكل بيت فيه وكل كلمة ورقة من كتاب تاريخ هذا القلب الذي تعاقبت على

حكمه دولٌ أفنى بعضها بعضا، وقام بعضها على أنقاض بعض، دولٌ من الآلام والآمال والأحلام، شهدت هذه الأشعار أول قيامها وأيام عزها ثم أيام ضعفها حتى زالت.. وفي أركان هذا القلب من الحروب والمعارك والمغازي ما لا يعلم به إلا الله، حروب طاحنة لا تبقي ولا تذر، ربما انتصر كل أطرافها وانهزمت الأرضُ التي دراها فيها رحى المعارك.. حروب من الأحاسيس والمشاعر، والرغبة والرهبة، والإقبال والإدبار، والميل والنفور، والوصل والهجر، والمد والجزر..

تاريخ من الانكسار وتذلل العاشق وسعيه الدائب خلف رضى محبوبه، ثم تاريخ من الدلال والإباء وأنفة العاشق المعشوق الذي يضمر عشقه أو يدعي كتمانه، فيتذلل الطالب ويتدلل المطلوب، وبين الذل والدَّلِّ يعظم الحب ويسمو، فإذا كان الشاعر طالبا فإن شعره كله بكاء خلف من يحب وتوسل إلى الوصل وخوف من الهجر وشوق إلى اللقاء وعذاب يخلفه البين، فإن كان مطلوبا كان الشعر ضربا من الفخر والاعتزاز بالنفس وبسعي عاشقه إليه، فإن كان طالبا مطلوبا وكان الحب بين القلبين مقسما بقدر متساوٍ أو أقرب؛ فإن الشعر يكون صورا من المد والجزر بين القلبين، وصورا من العذاب الذي يعيشانه معا في البين والفراق والوصل والهجر.. يكون فيها العاشقان جسدين بروح واحدة،

وعقلين بقلب واحد، يفرحان معا ويحزنان معا ويمرضان معا.. فيصير الحب حينئذ حياة فريدة يترجم عنها الشعر ويصورها للناس، لأنهم يرونها هادئة ساكنة وتحت ذلك الهدوء عواصف ورعد وبرق وأعاصير لا يراها إلا من نظر إليها من باب الشعر الذي ينظمه الرجل فيرفع به الأنثى ولو كانت هي العاشقة وهو المعشوق.

وقضية رفع الشعر للأنثى ولو كانت هي التي تطلب الود = شيء عجيب جدا، لأن الأنثى في الأصل لا تكتب شعرا؛ إنما يُكتَبُ لها وفيها وعنها.. أما حين تكتبه هي فلا تكتب في الحب —وإن فعلت كان شعرا عاديا إلا نادرا– وإنما تكتب لتحرك همم الرجال وتشحذ عزائمهم، وتدفعهم للانتقام للمرأة وإرضائها وإسعادها وتضميد جراحها.. فلا تكتب في الحقيقة من أجل الرجل، إنما تكتب من أجلها.. ولهذا أرى أن الشعر ليس أنثى.. وقلما تجد أنثى تحسنه، لأن أعظم الشعر وأرفعه بيانا هو ما كُتِبَ فيها، ولا يدخل في العقل أن يمدح ملك نفسه!!

الأنثى هي الملكة التي خُلِقَتْ ليُنظَم فيها الشعر لا لتنظمه.. وإذا نظمته فعلى سبيل الاسترواح، وإلا فهي في غنى عنه.. وأغلب النساء اللواتي قلن شعرا خالدا في التاريخ، كان شعرهن صرخة مفجوعة توغر صدور الرجال لطلب الثأر أو تعلن الحداد... وأعظم أشعار النساء

تجده في الموثبات والمراثي... لأن الحنين أو الغضب هو الذي يحركهن فينظمن ما يعجز الرجال عنه في تلك المواقف... لأنهن أبْيَنُ شعورا وعاطفة وأعمقُ فهما في تلك الحالات وأكثر تأثيرا..

ورحم الله زمانا كانت فيه صرخة الأنثى تحرك القلوب فلا تهدأ حتى يهدأ قلب المرأة.. فهي شرف القبيلة والأمة وعرضها... إذا صرختْ فقد أُحيطَ بالشرف من كل وجه، فلا سبيل إلى تحصينه إلا بما يرضيه هو.. وحين تصرخ المرأة فإن قوة صرختها تدل على قوة الطعنة.. ثم لا يموتُ أثر الصرخة حتى يهدأ قلبها ويُشفى غليلها...

وإني لأستحيي من قول هذا لأني من جيل ولدوا جبناء، فلا تعني لهم صرخة المرأة -وهي الحق والشرف- شيئا، ولا تحرك فيهم ساكنا... فعاش في الذل لا يرى له منه مخرجا، ولا يستطيع أن ينزع عنه لبوس الذل والجبن لأنه لا يدري أنه كذلك.. فقد صنع له الإعلام أبطالا من ورق يحملون سيوفا من خشب، فلا يكتفي بما هو فيه من التيه والضلال والحمق، بل يتجرأ بجهله وفساد غريزته على أجداده وأسلافه الذين لم تفسد غرائزهم؛ يتهمهم بالجهل والتخلف والضلال.. ولا يدري أنْ لو كان الضلال رجلا وتزوج من الغريزة الفاسدة ما ولدوا إلا هذا

الجيل الهجين المزيف الذي يبيح الواحد منهم لنفسه أن يسب كل خالص النسب والعقل والغريزة فقط لأنه ليس هجينا.. وتلك كائنة الكوائن.

ألا ترى أن كل أغراض الشعر إنما تنظم من أجل المرأة، وأن المرأة هي التي تحكم على الشعر بالخلود من عدمه، وعلى قائله بالشاعرية أو بسواها، فإذا كان ذلك ظاهرا في الغزل والشعر العذري وما إليهما من أشعار الحب، ففي المدح والهجاء والرثاء والفخر دلائل على هذا الذي ذهبت إليه، فأنت ترى هذا الشاعر الذي يبدأ قصيدة المدح باكيا على أطلال حبيبته متشوقا إليها، ثم يصف رحلته إلى ممدوحه وراحلته، وهي في الحقيقة رحلة قلب حبيبته، وإلى قلب المرأة، فإن كان الشاعر متكسبا بشعره، فإن المرأة هي التي تؤول إليها جائزة مدحه في النهاية، وإن كان مادحا من لا يريد منه جزاء على المدح فإن المرأة هي التي تحدد أوصاف المدح، بل لعله يمدح الرجل بما يكون به في عين المرأة رجلا. وحين يهجو فإنما يهجو الرجل ليسقطه من عين المرأة لأنه أخلاقه التي لا تشبه أخلاق الرجل تخرجه من دائرتهم، وتجعله علامة على فساد فطرة الرجل، وإذا كان ذلك لم يكن له قيمة عند المرأة ولا عند المجتمع تبعا لذلك.. وحين يرثي الرجل فإنما يسعى ليخفف عن المرأة آلامها بفراقه، ويهدئ من روعها، ويريحها حين يحيي ذكره في قلبها وقلب كل من يسمع الشعر، فإن

أرضـاها سـكنت، وإن لم يرضـها سـقط الشـعر ومـات قبـل أن يسـمعه الناس. وحين يفتخر الرجل فإنما يفتخر بما يجعله مميزا عند المرأة لا عند بقية الرجال، إذ الرجال يعرفونه من قريب، وإنما ينقل تلك الصورة إلى قلب المرأة وعقلها لترضى عنه أو ترضى به، لا نقصد بهذا المرأة الحبيبة فقط، وإنما يرى الشاعر من خلف شعره حبيبته وأمه وأخته وزوجته وابنته، حتى في الشعر الذي يخص به حبيبته دون سواها.. فمن أجل هذا قلت إن الشعر ليس أنثى وإنما هو من أجلها ومن أجل حبها ورضاها.

ثم أما بعد: فقد كنت طلبت من أخي الكريم الأستاذ أبي قيس محمد يوسف رشيد أن يقرأ هذا الديوان وينقده ثم يكتب عنه كلمة، فأجابني بأكثر مما طلبتُ، وكتب كلمة جليلة هي عندي –وعند أهل البيان– أحسن من كل مدح وثناء يصَدَّرُ به ديوان أو كتاب، ثم زادَ على ذلك فجمع تعليقاته على الديوان وتصويباته، فرأينا أن نجعلها ملحقا للديوان تحقيقا لأمرين جليلين: أولها تحصيل الفائدة لمن يقرأ هذا الديوان مهتما بالنقد، وثانيهما –وهو الأهم– أن نقدم هذه التجربة الفريدة من النقد التي لم نعهدها من قبل، وهو أن ينشر ديوان شاعر معاصر وعليه تعليقات ناقد معاصر له؛ يوافقه ويخالفه ويشير إلى كثرة الماء في الشعر حين يبلغ البيان غايته، وإلى قلته حين ينحدر، ثم يكون من حق الشاعر

أن يعلق على كلام الناقد حين يرى أنّ المعنى الشعري مختلف عن ما يراه ناقده، إلى غير ذلك مما يقدم صورة لنقد حيٍّ مبني على البيان وقوته وأسره، والشاعرية واللغة وملكتها، لا على ما نراه في أغلب النقد الذي يكون بين الأتراب في عصرنا هذا، حيث يبنى على الصداقة والمودة بين الشاعر وأخيه الناقد لا على البيان وقيمته وقدرة الشاعر عليه، فكانت هذه محاولة جادَّة منا لبناء نقد حقيقي لا ينقاد إلا للبيان وحده، لعل أهل الأدب يستحسنونها فيعود الشاعر ليبني صرح النقد مع الناقد جنبا إلى جنب، حيثُ لا هوى ولا مودة ولا ثناء إلا ما كان حقا في عرف النقد والبيان..

وقد حملت الأستاذَ – بما بيننا من مودة وصداقة لا تشيخ، وأخوة في العلم والأدب والتذوق– على أن يفارق صحبة الشعراء الأحياء في رياض الدواوين وفيافيها، وبوادي الكتب وحواضرها، ليصاحب شاعرا حيا على الأرض من أبناء جيله، لم يُبْنَ له قصرٌ بعدُ في جنة الشعر، ولم يُكتب له أن يكون من الأولين المقربين، فأقبل نحو شعري ينظر إليه كما ينظر إلى أشعار المتقدمين، ويحاوره كما يحاور الشعر العباسي والأموي والجاهلي، فيحكم على البيان بما أدى إليه نظره الذي ألف صحبة الفحول، وتلك لعمري شهادة أفتخر بها حين أوضع في ميزان وُزِن به

شعر الخالدين، فإن ثقل الميزان سعدتُ بذلك، وإن خفَّ فإنما أنا من زمن خفيف لا يزن مثقالا إذا وُزِنَ بزمن الشعراء وعصورهم، فلا يضيرني حينئذ أن تخف موازيني أمام المتقدمين، وإنما المصيبة أن تخف حين يوزن شعري بأشعار المعاصرين، على أن الافتخار بالتقدم على المعاصرين ليس مدعاة فخر في زمن كثر فيه الشعراء وقل فيه الشعر، وانتسب إليه كل من استطاع حمل القلم بين يديه، ولم يثبت نسبٌ إليه إلا لصفوة الصفوة ممن اجتباهم الشعر إلى حضرته واصطفاهم لصحبته.

ولا أملك في ختام هذه الكلمة إلا أن أشكر أخي أبا قيس على ما بذله من جهد في القراءة والكتابة والنقد، راجيا أن تنال هذه الباقة الثالثة من أشعاري المنشورة القبول والذكر الحسن في قلوب أهل الأدب. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

عبد الحميد محمد العمري

تاكلفت – أزيلال – المغرب

22 صفر الخير 1439 هـ– 11 نونبر 2017م.

أخي.. هلا أعفيتني؟!

أبو قيس محمد رشيد

لا أبالي إن مكثتُ بمكتبي وأَجَلْتُ النظرَ في أشعار الشعراء، وأَجريتُ اللسانَ بها، وسلطتُ الذوقَ عليها، ومِن ثَمَّ أنزلتُ كلَّ نصٍّ منزلتَه من نفسي؛ فإنّ مكتبي هو عالَمٌ آخر، عالَمٌ يوزاي عالَمَ الشعراء، صنعتُهُ لنفسي، ووقفت فيه راحلتي كأنها فدنٌ لأقضي حاجةَ المتلوِّم، هناك، في غرفتي، حيث لا أتحرج من نقد شاعرٍ فحلٍ؛ إذ هو بين فحولٍ يبزّونَه، أو يرافقونَه في شاعريته، أو يَنزلون عنه بحيث لا يبلغ الهوانَ إن جمعتُهُ وإياهم وأشعارَهم في مضمار واحد. لا أبالي!

وإنما أبالي، حتى أَجدَه بلاءً، إن يَطلُبْ لي شاعرٌ مُحتَرَمٌ في عصرنا أن أنقد شعرَه وأضع عليه تعليقة. كيف أنقده؟ وما تكون التعليقة؟ أهناك مَن يَسمَع فيقدِّر الشعرَ والشاعرَ حَقَّ قدرهما؟ هناك، في مكتبي، حيث لا أحدَ من أهل عصرنا حاضرٌ فيظلم الشاعرَ الفحلَ الذي أُبدي فيه ما أُبدي، هو عالَمٌ آخر من هؤلاء الذين ظلوا أحياء في الدواوين ومصنفات النقد، لا أجد حرجًا، أما هنا، في عالمنا، ألاَ يكون ظُلمًا أن أنقد الشاعرَ

المحترم بعيار القدماء ليقرأ كتابتي أهلُ عصرنا؟!وهل سأكون أمينًا في نقدي إن خاطبتُ الناسَ بما لا يطيقون فيتصورون عن الشاعر أقل من منزلته؟ وهل تشفع لي صحةُ نَصِّي إن كنتُ أعلم أنّ النصَّ لن يبلغَ صحيحًا إلى صدور المخاطَبين؟ أيكون من الإنصاف أنْ أَصِفَ كريمًا جَوادًا بين بخلاء بأنه لم يبلغ كَرَمَ حاتم الطائي؟! أيكون منه أن أصف عفيفةً بين بغايا بأن ليست كرابعة العدوية؟!

حين راقني الشاعر الكويتي بدر الدريع قلتُ لبعض مَن نصحتُهم بالاستماع إلى شعره إنّني آخذ على الشاعر بدرٍ شيئًا فنّيًّا لكنني لن أذكرَه، لأنه ليس هو الذي يدركه العامة من المثقفين وهي الطائفة التي أرجو أن ترتقي أذنُها بشعرِ بدرٍ، فلن يدركوا هذا المأخذ، ولكن سيبقى فقط أنني ذكرتُ نقدًا في شعره، هذا ما سيحفظونه، فرأيتُ أنه من الظلمِ، بل من اللغو إبداء هذا النقد.

هذا هو حالي الآن مع أخي الشاعر المحترم عبد الحميد العمري؛ فقد طلب إليّ قراءة هذا الديوان، وأن أبدي فيه رأيًا، فقلتُ في نفسي: أيُّ الأمرين أولى؛ أن أبدي رأيًا نقديًّا كما يقع ذلك في شعر الشعراء بين مَن يُقَدِّرون قدرَهم وقدرَ أشعارهم؟ أو أنْ أبرز قيمتَه الرئيسة للناس من

حيث كونه شعرًا حقيقيًّا وأسكت عن وقفات نقدية لن تفيد عامة الناس ولن تؤثر عليهم في تحصيلهم هذا الشعر؟ فظهر لي بعد تفكير ليس بالطويل أنْ أُبدِيَ بعضًا من الملاحظات النقدية التي يستفيد منها قارئُ الديوان إن كانت له عناية بالشعر أو النقد، على أن أَضَعَ تلك الملاحظات في آخر الديوان لتكون (مُلحَقًا) يقرأه مَن رَغِبَ في هذه القراءة النقدية، وأما مَن لم يرغبْ في قراءةٍ نقدية لتلك الأشعار واكتفى باستفادته الحاصلة منها فحسبُه الديوانُ ولا تلزمه قراءةُ الملحَق، وقد اتفق ذلك وما رآه أخي عبد الحميد بعد تفكيرٍ في وضعٍ تلك التعليقات في حاشيةِ الديوان أو إلحاقِها به.

إن قراءتي ديوان عبد الحميد أوقفتني على أنه شاعرٌ يَنطق عن خواطِرِ نفسِه، لا يَضع الشعر، ولأجل ذلك كان أكثر تَعَرُّضًا إلى البواعث المؤثرة التي يَرجع إليها التفاوتُ في شعرِ الشاعرِ الواحد، وقد ذكر هذا ابنُ قتيبة بنوعِ شرحٍ في التقدمة النقدية لكتابه (الشعر والشعراء) وهذا يُعَلِّل التفاوتَ في عِباراتي التي عَلَّقْتُ بها على شعرِه، وقد كان من أوضح دلائل أثر البواعث في شعره أنه قد يَنزل بالمقطَّعات القصيرة وبالبيتين والثلاثة، ثم تراه قد أَحسَن في قصيدة فلم يُفارقِها الحُسنُ على طولِها. وعبد الحميد كذلك شاعرٌ يَميل إلى البديع، فهو يتكئ عليه كثيرًا

ويَظهَر كونُه غايةً بذاته عنده في بعضٍ مِن شعره، وهو كذلك يَعتمد تصنيعَ البيتِ على استقلال، وهو الذي أدَّى إلى تفاوُتٍ واسعٍ بين الأبيات في القصيدة الواحدة، فإنّ له أبياتًا تَطِير فتكاد تَحكم بها على القصيدة، فيباغِتُكَ بالبيت الذي يقسِرُكَ قسرًا على التفصيل في شأن القصيدة، وهو عينُ ما أُخِذَ على المتنبي.

إن تعليقي على شعر الأستاذ الشاعر عبد الحميد هو (أولًا) لا يعني القَدْحَ في شعره كما قد يَفهمُ الغِرُّ المخدوع الذي نُشِّئَ في زماننا على التصفيق والتطبيل، فإن لم يصفق ولم يطبل فهو مُسقِطٌ مُسِيء، هؤلاء الذين لا يعرفون سوى (تقبيل اليد!) أو (عضّها!) ولا يعرفون (مصافحتها) إنّ قبولي قراءةَ هذه الأشعارِ والتعليقَ عليها يعني تقديري الحاصلَ من الأصل لشعر عبد الحميد. وهو (ثانيًا) لا يعني التسليم من عبد الحميد، فتعليقي الذي وضعتُه هنا هو مجرد إبداء رأي من قراءة أُولى، وطِباعتُه في الديوان لا تعني أنّ عبد الحميد لا يَملك عليه جوابًا ونقدًا على النقد، ولكن لم يَتَّسِع المجالُ، وعندي غَلَبة ظَنٍّ أنّ أخي الأستاذ الشاعر عبد الحميد ستكون له جواباتٌ عن بعض ما عَلَّقتُ.

بقـي أن أقـول: لم يَسَـعْنِي أن أُعَلِّـق علـى كـل مَوْضـعٍ في الـديوان فيكـون أقـربَ إلى شرحٍ أدبيٍّ نقـدي كامـل، وإنمـا هـي مَواضِـع بارزة مثيرة، تَجذب إليها القلمَ جذبًا، فما انجَذَبَ إليه القلمُ سطرتُ فيه ما سطرتُ، ولم أَدفَـع القلـمَ ليَسـطر إذ لم أَقصِـد إلى الاسـتيعاب مـن الأصـل، لكـن، أحسـب أنّ مـا عَلَّقتُـه كـان كافيًـا في بيـان مواضـع الإعجـاب عنـدي أو الاستدراك في شعر أخي الشاعر عبد الحميد.

كتبه أبو قيس محمد رشيد

التاسع من صفر 1439هـ الموافق 29 أكتوبر 2017

واستعجلت عبرة قبلي[1]!!

1- العنوان مأخوذ من بيت جميل بن معمر:

كـــــلانا بكـــــــى أو كـــــاد يبكـــــــي صـــــــبابة

علـــــــى خلــــــه، واســــــتعجلت عــــــبرة قبلـــــــي!!

(1)دائي هواك!!

وَمُتَــــــيَّمٍ ذَهَـــــبَ الغــــرامُ بعَقلِـــــهِ

والحـــــبُّ يُـــذْهِبُ عقـــلَ كـــلِّ لبيـــبِ

سَــــفَرَتْ لـــهُ عـــن وَجْهِهَـــا مولاتُـــهُ

في غفْلَــــــةٍ مِــــــنْ ليلــــــةٍ غِرْبِيــــــبِ

بَرَقَـــــتْ فأشـــرقَ ليلُـــــه... وتَهَيَّـــأَتْ

شَــــرَكُ الغـــرامِ لصـــيدِ قلـــبِ رَبِيـــبِ

فصـــفا الهـــوى عـــنْ لحظـــة دبَّـــتْ بهـــا

فيــــه حُمَيَّـــا السِّـــحْرِ كـــلَّ دبِيـــبِ

قـــال الفـــتى: مُـــذ كـــم وأنـــت جميلـــة؟؟[1]

قالـــت لـــه: مـــن يـــوم صـــرتَ حبيـــبي!!

---

1 – انظر التعليق رقم (1) في الملحق.

وأرَاكَ تَسْـــــأَلُ عَـــــنْ شُـــــحُوبي والضَّـــــنَا

دَائِـــي هَـــواكَ... وأنـــتَ، أنْـــتَ طَبِيـــبِي!!

يا كـــــمْ تُـــــذيبُ بمـــا أذابـــكَ مهجَـــةً

ســـلبتكَ... كيـــفَ نَجَحْـــتَ في غَلَـــبِي بِي؟

11 نونبر 2014

(2) حب المجانين

قَالَـــتْ: جُنِنْـــتُ مِـــنَ الهيَـــامِ فَـــدَاوِنِي

بِالوَصْـــلِ.. واسْـــبِقْ بالوِصَـــالِ[1] مَنُـــونَا!!

فَبَكَـــى وقَـــالَ: سَـــلِمْتِ.. مَـــا اخْـــتَرْتُ النَّـــوَى

طَوْعـــاً، ومَـــا أبْلَـــى النَّـــوَى المكْنُـــونَا

1- كان في الأصل "في الوصال" وعلق عليها الأستاذ محمد رشيد تعليقا نفيسا أبصرني بالفرق بين الحرفين، فأثبت الباء، وأبقيت على تعليقه في الملحق، برقم (2)، لتعم الفائدة.

لَمْ يَنْـــــتَقِضْ عَهْـــــدُ الوِصَـــــالِ وَإِنمـــــا

لَمَّـــا تَصِـــلْ كَـــافُ الجَـــلاَلِ النُّـــونَا!!

وَشَـــكَا، فَبَـــاحَ: جُنِنْـــتُ قَبْلَـــكِ وَابْتَلَـــى

-بِهَـــوَاكِ- قَلْـــبِي فِي الجُنُـــونِ فُنُـــونَا!!

لَمْ يَعْـــرِفِ العُشَّـــاقُ قَبْـــلَ غَرَامِنَـــا

مَجْنُونَـــةً عَلقَـــتْ فَـــتىً مَجْنُـــونَا!!!

02 دجنبر 2014

(3) لثم فصيح

كَـــم قُبلَـــةٍ مِـــن فَصِـــيحِ اللَّـــثمِ[1] قُلـــتُ بِهـــا

مَـــا الشِّـــعرُ يَعجِـــزُ عَـــن تَصـــوِيرِ مَعنَـــاهُ!!

وَكَـــم حَـــدِيثٍ مِـــنَ الـــذِّكرَى شَـــرِقتُ بِـــهِ

وشِـــعرِ شَـــوقٍ بِـــدَمعِ العَـــينِ قُلنَـــاهُ!

09 أكتوبر 2016

□

(4) طار الغرام بها

طَـــارَ الغَـــرَامُ بِهَـــا والشّـــوْقُ فَاقْتَعَـــدَتْ

تَسْـــتَعْجِلُ الوَقْـــتَ والرُّكْبَـــانَ والطُّرُقَـــا

واسْـــتَوْقَفَتْ جَـــارَةً/ تُلْهِـــي العُيُـــونَ بِهَـــا

عَـــنْ شَـــوْقِهَا بِحَـــدِيثٍ بِالهَـــوَى شَـــرِقَا

1- انظر التعليق رقم (3) في الملحق.

جَـــاءَتْ تَفِـــرُّ مِـــنَ الوَسْـــوَاسِ.. مُشْـــفِقَةً

أنْ تَسْـــأَلَ النَّـــاسَ: مَـــنْ بِالبَـــابِ؟ إنْ طُرِقَـــا!

غَطَّـــى عَلَـــى وَجْهِهَـــا النُّـــورِيِّ غَـــيْمُ شَـــجىً

فَـــإِنْ جَـــرَى ذِكْـــرُ مَـــنْ هَامَـــتْ بِـــهِ بَرِقَـــا[1]

آخَـــتْ بِـــهِ الرَّهْبَـــةُ البُشْـــرَى.. فَعَانَقَـــهُ

دَمْـــعٌ تَحَـــدَّرَ.. مِـــنْ مَعْنَاهُمَـــا سُـــرِقَا

لَمَّـــا رَأَتْـــهُ أَتَـــى.. حَـــارَتْ.. تُخَالِفُهَـــا

إِلَى لِقَـــاهُ خُطَاهَـــا وَالهَـــوَى فَرَقَـــا

فَـــرَّتْ إِلَيْـــهِ –وَفَـــرَّتْ مِنْـــهُ مُقْلَتُهَـــا

مِـــنَ الحَيَـــاءِ – بِقَلْـــبٍ جَـــاءَ مُحْتَرِقَـــا[2]

1- انظر التعليق رقم (4) في الملحق.

2 – انظر التعليق رقم (5) في الملحق.

يَا لَلْمُتَـــــــيَّمِ!! شَـــــبَّتْ نَارُ صَـــــبْوَتِهِ

حَـــتَّى إذَا غَـــاصَ فِي بَحْـــرِ اللِّقَـــا غَرِقَـــا

يَلُـــوذُ بالبَحْـــرِ مِـــنْ خَـــوْفِ اللَّظَـــى.. فَيَقِـــي

شَـــوْقاً بِشَـــوْقٍ.. ويَشْـــرِي بِالضَّـــنَى الأَرَقَـــا!!

07 شتنبر 2016

(5) اسمعيني

أَوْدِعِيـــــنِي مِنْـــــكِ حُبّـــــاً أَوْ دَعِيـــــنِي

أَسْـــتَزِدْ عِشْـــقاً – لأَحْيَـــا – مِـــنْ مَعِـــينِ

مِنْـــكِ دَائِـــي، فِيـــكِ بُرْئِـــي، يَا حَيَـــاتِي[1]

فَـــامْنَحِينِي مِنْـــكِ إِحْسَاســـاً مُعِيـــنِي

1 – انظر التعليق رقم (6) في الملحق.

إِنَّـــنِي صَـــبٌّ ضَـــعِيفُ الحَـــوْلِ، أَدْعُـــو

فِيـــــكِ قَلْبـــــاً ذَا حَنَـــــانٍ أَنْ يَعِيـــــنِي

لَـــيْسَ لِي فِي النَّـــاسِ مِـــنْ عَـــوْنٍ سِـــوَاكُمْ

يُرْتَجَـــــى فِيمَـــــا أُقَاسِـــــي فَـــــاسْمَعِينِي

(6) **انظري وجهي**

قَـــــرِّبِي مِـــــنِّي فُـــــؤَاداً، وَامْنَحِيـــــنِي

مِنْـــــكِ سَمْعـــــاً، وَانْثُـــــرِي بَعْـــــضَ الحَنِـــــينِ

وَانْظُـــــرِي وَجْهِـــــي يُخَـــــبِّرْكِ الخَبَـــــايَا

تُبْصِـــــرِي قَلْـــــبِي مُـــــذَاباً مِـــــنْ أَنِيـــــنِي

(7) مني على الشمس

مُـــنِّي عَلَـى الشَّـــمْسِ كَـيْ تَرْقَـى لِــذَا الشَّــرَفِ

وَقَـــرِّبِي الحُسْــــنَ مِــــنْ عَيْنَيْـــكِ يَغْــتَرِفِ!!

وَعَلِّمِــــي السِّــــحْرَ مَــــا يَأْتِي لِيَسْــــحَرَهُمْ

وأَلْبِســي الشِّــعْرَ ثَــوْبَ الخُلْــدِ والشَّــرَفِ!!

(8)عوجي إلي بها

يَا طَيْفَهَـــــا أَبْلِـــــغْ إِلَيْهَـــــا آيَـــــتِي[1]

فَلَعَلَّهَـــــا تشْـــــفِي الحَشَـــــا بِمَجِـــــيءِ

وَاشْـــــفَعْ لَـــــدَيْهَا لِي بِأَدْمُـــــعِ خُلْـــــوَةٍ

هِـــــيَ سَـــــلْوَتِي فِي صَـــــبْوَتِي وَلُجُـــــوئِي

وَاقْــــرَأْ عَلَــــى الأَيَّامِ خَــــطَّ مَــــدَامِعِي:

عُـــــوجِي إِلَيَّ بِهَـــــا هَـــــوىً وَأَجِيئِـــــي[1]

1- الآية هنا الرسالة..

(9) طال ليلي فأشرقي

قَـــدْ طَـــالَ لَيْلِـــي والعَـــذَابُ.. فَأَشْـــرِقِي

يَا شَمْـــسُ.. لاَ تَـــكُ ليلـــتِي قَـــبْرَا

هَـــذِي الشُّـــكُوكُ تُمَـــزِّقُ القَلْـــبَ الـــذِي

حَفـــظَ الـــوَرَى في طِيِّـــهِ الصَّـــبْرَا

03 أبريل 2015

(10) ما أطول الليل

مَـــا أطْـــوَلَ اللَّيْـــلَ خِلْـــواً مِـــنْ أَحِبَّتِنَـــا

أَشْـــكُو إِلَـــيْهِمْ مُصَـــابَ البَـــيْنِ والوَلَهَـــا

إِذْ لَيْلُنَـــا سَمَـــرٌ لاَ شَـــوْبَ يُفْسِـــدُهُ

أَحْكِـــي لِقَلْـــبِيَ مَـــا يَأْتِي الهـــوَى وَلَهَـــا

1- أجاءه الهوى إليه أي ألجأه.

(11) ظننا الحب ينقذنا

ظَنَنَّـــــــــا الحُـــــــــبَّ يُنْقِـــــــــذُنَا

مِـــــــنَ الأهْـــــــوَالِ فِي التِّيـــــــهِ

فصَـــــــــارَ الحُـــــــــبُّ يُرْشِـــــــدُنَا

إلَى حَتْـــــــــــفٍ فَنَأْتِيـــــــــــهِ

26 شتنبر 2014

(12)يا قبلتي في العشق

يَا قِبْلَـــــتِي فِي العِشْـــــقِ هَـــــبْ لِي قُبلَـــــةً

تُحْيِـــــي الفُـــــؤَادَ إِذَا اشْـــــتَكَى وانْهَـــــارا[1]

فَلِغَـــــيْرِ شَـــــطْرِك لَـــــنْ أُوَجِّـــــهَ بَعْـــــدَمَا

آمَنْـــــتُ وَجهِـــــي خُفْيَـــــةً وجِهَـــــاراً

1 – انظر التعليق رقم (6) في الملحق.

(13) إيقاع الإيقاع..

وَتَنْطِـــقُ الـــرَّاءَ.. -لاَ كَالنَّـــاسِ-/ سَـــالِبَةً

بِنُطْقِهَـــا قَلْـــبَ مَفْتُـــونٍ بِإِيقَـــاعِ!!

لَـــوْ لَمْ تَكُـــنْ سَـــلَبَتْ مِـــنْ قَبْـــلُ مُهْجَتَـــهُ

لَكَانَـــتِ الـــرَّاءُ أَشْـــرَاكاً لإِيقَـــاعِ!![1]

21 دجنبر 2014

(14) عروق تنبض حبا

لَمْ يَـــتْرُكِ الحُـــبُّ عِرْقـــاً غَـــيْرَ مُحْـــتَرِقِ

فِي الجِسْـــمِ، أَوْ طَرَفـــاً يَسْـــلُو عَـــنِ الأَرَقِ

مَـــا زَالَ يَفْتِـــكُ حَـــتَّى صِـــرْتُ مِـــنْ أَلَمِـــي

أَشْـــتَاقُ أَلْمَـــحُ عُضْـــواً غَـــيْرَ مُحْـــتَرِقِ[2]

---

1 – انظر التعليق رقم (7) في الملحق.

2 – انظر التعليق رقم (8) في الملحق.

(15) عيناك جنتي..

عينــــــــاكِ لي في نار هَمِّـــــــــيَ جَنَّـــــــــةٌ

تشـــــفي الفـــــؤاد.. وجُنَّـــــةٌ مِـــــنْ دائــــــي

عَيْنَـــــــاكِ لِي فِي بَحْـــــــــرِ حُـــــــــزْنِيَ زَوْرَقٌ

وهَــــــواكِ مـــــــنْ بَـــــــرْدِ الزَّمَـــــانِ رِدَائِــــــي

09 يوليوز 2017

(16) عيناكِ عيدي

عَيْنَــــاكِ عِيـــــدِي.. وابتِسَــــامُك طَلْعُـــــهُ

وهَـــــوَاكِ شَمْسِــــــي في الثَّـــــرَى وَهَـــــوَائِي!!

ولـــــئن فَـــــرَرْتُ إليـــــكِ منـــــكِ، فَلَـــــمْ أُلِمِ

مَـــــا دُمْـــــتِ دائــــــي في الهــــوى ودَوَائِــــــي!!

27 يونيو 2017

(17) كيف يومك بعدنا؟

قُـــــلْ لي بِرَبِـــكَ.. كيـــف يومُـــكَ بعـــدنا؟

صـــحوُ الهـــوى أم صـــارَ يَرْعـــى رَعْـــدَنَا

والبَـــيْنُ مُـــرٌّ إنْ هَجَـــرْتَ.. فَمَـــنْ لَنَـــا

وَقَـــدِ ارْتَكَبْنَـــا –لاَ اخْتِيَـــاراً– بُعْـــدَنَا

فَأَغِـــثْ بِوَصْـــلِكَ يَا حَبِيـــبُ فـــإنني

قَـــدْ صِـــرْتُ للأشْـــجَانِ بَعْـــدَكَ مَعْـــدِنَا

يَا دهـــرُ كـــمْ شَـــتَّتْتَ مِـــنْ شَمْـــلٍ وكَـــمْ

أشْـــعَلْتَ مِـــنْ حَـــرْبٍ لِتُحْـــرِقَ سَـــعْدَنَا

فَاقْصِـــدْ بجَيْشِـــكَ حَيْـــثُ شِـــئْتَ فَإِنَّنَـــا

بالله نَحْمِـــي –مِـــنْ سِـــهَامَكَ– وَعْـــدَنَا

(18) من أين يؤتى بالدواء؟

قُولُـــــواْ لِمَــــــنْ شَـــــكَّ الغَــــرَامُ فُــــؤَادَهُ

وَأَذَابَـــــهُ : مِــــنْ أَيْـــنَ يُـــؤْتَى بِالـــــدَّوَا؟

قَـــــدْ ذَاقَ مِنْـــــهُ مِــــنَ العَــــذَابِ طَرَائِقــــاً

وَأَذَلَّـــــــهُ رُغْــــــمَ التَّجَلُّـــــــدِ ذَا الهَـــــوَى

أَفْتُـــــواْ غَرِيقــــاً فِي الْمُصَـــــابِ.. وَأَنْقِــــذُواْ

صَـــــــبًّا مُحِبّـــــاً مِـــــــنْ صَــــــبَابَتِهِ ذَوَى

30 أكتوبر 2011

(19) آيات حزنك تحييني وتقتلني

آيَاتُ حُزْنِـــــــكِ تُحْيِيـــــــنِي وَتَقْتُلُـــــــنِي

فَـــــابْكِي بِعَيْنِـــكِ لاَ بِالقَلْـــبِ إنْ وَجَبَـــا[1]

إِنِّي نَسِــــيتُ –إِذَا اوَيْنَـــــا لِصَــــخْرَتِكُمْ–

قَلْـــبِي.. فَشَـــقَّ طَرِيقـــاً فِي الهَـــوَى.. عَجَبَـــا !

إنْ حَـــــرَّمَ اللهُ قَتْـــــلَ الْمُحْـــرِمِينَ فَقَـــدْ

حَلَّلْـــتِ قَتْلِـــي –وَمَـــا أَجْرَمْـــتُ– فِي رَجَبَـــا!!

وَكَـــانَ حُزْنُـــكِ طُعْمِـــي.. كَيْـــفَ يُخْطِئُـــنِي

وَالحُـــزْنُ يَبْعَـــثُ مِـــنِّي العِشْـــقَ مَـــا احْتَجَبَـــا

دُمُـــوعُ قَلْبِـــكِ لَمَّـــا اصْـــطَدْتِنِي مَزَجَـــتْ

بَحْـــرَيْنِ مِـــنْ شَـــجَنٍ.. قَـــدْ أَحْـــدَثَا لَجَبَـــا[2]

---

1 – انظر التعليق رقم (9) في الملحق.

2 – اللجب: ارتفاع الأصوات واختلاطها.

وَبَيْنَنَـــــا بَـــــرْزَخٌ يَحْيَـــا إِذَا نَفَقَـــتْ

أَحْزَانُنَـــا فَـــإِذَا مَـــا أُحْيِيَـــتْ شَـــجَبَا[1]

كَـــمْ فِي ابْتِسَـــامَتِكِ العَـــذْرَاءِ مِـــنْ أَمَـــلٍ

لِي فِي الْحَيَـــاةِ إِذَا جَنْـــبِي – أَســـىً – وَجَبَـــا[2]

وَبَـــيْنَ عَيْنَيْـــكِ سِـــرٌّ مُنْجِـــبٌ وَهُـــدىً

هَـــلاَّ ابْتَسَـــمْتِ لِنَحْيَـــا فِي الـــوَرَى نُجُبَـــا

11 يونيو 2017

1 – شجب: هلك.

2 – وجب: سقط ومات، والمقصود بها هنا السقوط.

(20) طفل الهوى

مَهْمَـــا كَـــبِرْتُ.. فَـــإنَّنِي طِفْـــلُ الهَـــوَى

مَـــا رَاهَـــقَ الحُلْـــمَ الصَّـــبِيُّ ومَـــا اسْـــتَوَى!!

مَـــا زِلْـــتُ أَبْكِـــي إنْ هَجَـــرْتِ.. وَأَشْـــتَكِي

لَـــكِ مِنْـــكِ إنْ أصْـــلَيْتِ قَلْـــبِيَ فَـــاكْتَوَى!!

مَـــا زِلْـــتُ أَهْـــرُبُ مِنْـــكِ نَحْـــوَكِ قِبْلَـــتِي

فِي العِشْـــقِ إنْ أَذْنَبْـــتُ.. أوْ نَهْجِـــي الْتَـــوَى!!

مَـــــا زَالَ قَلْـــــبِي كَالرَّضِـــــيعِ مُتَيَّمـــــاً

بِـــكِ.. قَـــدْ دَنَا مِنْـــهُ الفِطَـــامُ.. وَمَـــا ارْتَـــوَى!!!

15 مارس 2015

(21) لم أعرف الشوق إلا يوم لقياكِ

قَـــالُواْ: سَـــتُطْفِئُ نَارَ الشَّـــوْقِ رُؤْيَـــةُ مَـــنْ

تَهْـــوَى.. وَقَـــدْ جَهِلُـــواْ نِـــيرَانَ رُؤْيَاكِ!![1]

وَكُنْـــتُ أَزْعُـــمُ أنَّ الشَّـــوْقَ شَـــرَّدَنِي

فِي البُعْـــدِ عَنْـــكِ.. وأَنَّ البَـــيْنَ أَعْيَـــاكِ!!

حَـــتَّى الْتَقَيْنَـــا.. وَزَادَ النَّهْـــلُ مِـــنْ ظَمَئِـــي

وَجِئْـــتُ أَطلـــبُ فِي دُنْيَـــايَ دُنْيَـــاكِ

رَوَتْ عَـــنِ القَلْـــبِ عَيْـــنِي فِي وَدَاعِـــكِ أَنْ

لَمْ يَعْـــرِفِ الشَّـــوْقَ إلاَّ يَـــوْمَ لُقْيَـــاكِ

10 نونبر 2016

1 – انظر التعليق رقم (11) في الملحق.

(22) أين السعادة في نأي؟

أَقْسَـــى ابْـــتِلاَءٍ يَمُـــرُّ العَاشِـــقَانِ بِـــهِ

سُـــقْمُ الحَبِيـــبِ وَبُعْـــدُ السَّـــفْرِ بَيْنَهُمَـــا[1]

سُـــقْمٌ تَقَسَّـــمَ فِي جِسْـــمَيْنِ مفترســـا

بِالهَـــمِّ قَلْبَهُمَـــا وَالـــدَّمْعِ عَيْنَهُمَـــا

وَكَيْـــفَ حَـــالُ الـــذِي قَـــدْ غَـــابَ مُؤْنِسُـــهُ؟

أيْـــنَ السَّـــعَادَةُ –فِي نَأْيٍ– وَأَيْنَهُمَـــا؟

17 يناير 2015

---

1 – انظر التعليق رقم (12) في الملحق.

(23) حق لعينك في الهوى أن تدمع

حـــــقٌّ لعينِـــــكَ فِي الهــــوَى أنْ تَـــــدْمَعَا

وَلِزَفْـــــرَةٍ وُلِـــــدَتْ شَـــجى أنْ تُسْـــمَعَا

لاَ عيـــــبَ أنْ يبْكِـــــي الحبيـــــبَ مُتـــيَّمٌ

لَعِـــــبَ النَّـــوى بِهِمَـــا فشَـــجَّهُما معـــا

مَـــــا العَيْـــبُ إلاَّ دمْـــعُ عَـــيْنٍ عُلِّقَــــتْ

مَـــنْ لَـــيْسَ يَهْوَاهَـــا... وَدَلَّ، فَأَطْمَعَـــا[1]

فَـــالعَيْنُ تبْكِـــــي وَالحَبِيـــــبُ مُـــنَعَّمٌ

يَلْتَــــذُّ... وَالهَـــاوِي يَفُـــــتُّ اليَرْمَعَـــــا

يَا لَـــــذَّةً أَحْيَـــــتْ عَشِـــــيقاً كَـــاذِباً

دَفَنَــــتْ فُـــــؤَاداً جَـــاهِلاً مَـــا أَزْمَعَـــا

12 يناير 2015

---

1 - انظر التعليق رقم (13) في الملحق.

(24) متى ستدرك حبي؟

مَـــتَى سَـــتُدْرِكُ مَـــا حُـــبِّي ومـــا كَلَفِـــي

إنْ كَـــانَ قَصَّـــرَ في إعلانـــه تَلَفِـــي؟!!

أمْ هـــلْ سَـــتَدْري.. ومَـــا في النـــاس مِـــنْ كَلِـــفٍ

إلاَّ حكـــى: مَـــا لهـــذا الحُـــبِّ مِـــنْ سَـــلَفِ!!

إنْ كـــانَ إلاَّ حَـــدِيثَ الشِّـــعْر.. لَـــوْ شَـــهِدُوا

مَـــا في الفُـــؤَادِ.. لقـــالوا: جَـــلَّ عَـــنْ خَلَـــفِ!

وأنـــتَ وَحْـــدَكَ.. دُونَ النَّـــاسِ.. مُنْشَـــغِلٌ

وَهُـــمْ حَيَـــارَى.. تَـــذُرُّ الرَّيْـــبِ فِي كَلَفِـــي!!

تَرْمِـــي.. وَتَـــدْرَأُ عَـــنِّي السَّـــهْمَ مُجْتَهِـــداً

مَـــا كَـــانَ أغْنَـــاكَ عَـــنْ ذا الجَهْـــدِ وَالكُلَـــفِ!!

01 غشت 2016

(25)صوم البيان [1]

فِي ليلـــةٍ مـــن ليـــالي الصَّـــوْمِ هَـــلَّ هِلاَلُهـــا..

فَصَـــــامَ بيـــــاني فِي الهـــــوى لَـــــيْلاَ!!

فمَـــا وَصَـــلْتُ صِـــيَامِي حِينَمَـــا وَصَـــلَتْ

ولاَ قَطَعْـــتُ.. وأحْيَـــتْ قَيْسَـــها لَيْلَـــى

يا سَـــاعَةً مـــنْ ليَـــالِي الوَصْـــلِ مُقْمِـــرَةً

بوَجْهِهَـــا/ جَـــرَّرَتْ مِـــنْ تَيْهِهَـــا ذَيْـــلاَ!!

أحْيَيْـــتِ رُوحِـــيَ بَعْـــدَ المَـــوْتِ إثْـــرَ نَـــوىً

وزِدتِ قَلْـــبِي إلَى جَهْـــدِ النَّـــوَى مَـــيْلا

مَـــنْ كَـــانَ مِثْلِـــي بِمِثْـــلِ الـــرِّيمِ مُفْتَتِنـــاً

لَمْ يَخْـــشَ فِي حُبِّهـــا رَجْـــلاً ولاَ خَـــيْلاً

1 - انظر التعليق رقم (14) في الملحق.

(26) مذ كم وأنت جميلة؟[1]

قُـــولي بِرَبِّـــكِ -وَاصْـــدُقِينِي- مُـــذْ مَـــتَى

والحســـــن فيـــك مُـــتَمَّمُ التَّكْـــوِينِ؟؟

مُـــذْ كَـــمْ وَأَنْـــتِ جَمِيلَـــةٌ، وَإِلَى مَـــتَى

نَارُ الصَّـــبَابَةِ فِي الحَشَـــا تَكْـــوِينِي؟؟

قَالَـــتْ: خُلِقْـــتُ كَـــذَا، فَقُلْـــتُ: وَفِي الثَّـــرَى؟

قَالَـــتْ: وَأَيْـــنَ؟ فَهَـــذِهِ تَكْفِيـــنِي

سُـــبْحَانَ رَبِّي مُخْـــرِجٌ مِـــنْ مَيِّـــتٍ

حَيًّـــا، وَمِـــنْ نَظَرَاتِهَـــا تَكْفِيـــنِي

17 فبراير 2013

---

1 - انظر التعليق رقم (15) في الملحق.

(27) ليتني لم أكن شاعرا

أَضَـــــرَّ بِيَ العِشْـــــقُ مُـــــذْ حَـــــلَّ بِي

وَأَبْلَـــــى، وَذَا وَقْعُـــــهُ لَمْ يَـــــزَلْ

إِذَا قُلْـــــتُ قَـــــدْ بَلَـــــغَ المُنْتَهَـــــى

أَتَانِي هَـــــوىً غَالِـــــبٌ مَـــــا نَـــــزَلْ

وَرُبَّـــــتَ يَـــــوْمٍ أَقُـــــولُ: انْتَهَـــــى

فَيُبْلِغُـــــنِي أَنَّـــــهُ مَـــــا اعْتَـــــزَلْ

فَيَرْجِـــــعُ يَفْتِـــــكُ بِي جَاهِـــــداً

وَيُقْسِـــــمُ أَنْ لَمْ يَجِـــــدَّ.. بَـــــلَ هَـــــزَلْ

فَـــــأَلْقَى الـــــرَّدَى فِي الهَـــــوَى وَالـــــبَلاَ

وَكُـــــلَّ شَـــــقاً فِي النُّهَـــــى مُخْتَـــــزَلْ

كَـــأَنْ لَمْ يَجِــدْ وَاحِـــداً فِي الـــوَرَى

يُنَاجِيــــهِ غَــــيْرِي إِذَا مَـــا انْعَـــزَلْ

فَيَـــا لَيْتَـــنِي لَمْ أَكُـــنْ شَـــاعِراً

وَلَمْ أَكْتُـــبِ الشِّـــعْرَ مُنْـــذُ الأَزَلْ

وَيَا لَيْتَـــنِي لَمْ أَكُـــنْ مُبْصِـــراً

فَأَسْـــلَمَ مِـــنْ شَـــرِّ هَـــذَا الغَـــزَلْ

غشت 2012

(28) ردي علي بياني

عَيْنَـــاكِ أَلْجَمَتَـــا اللِّسَـــانَ فَلَـــمْ يُـــبِنْ

إِلاَّ لِيُظْهِـــرَ عَجْـــزَ مَـــنْ مَلَـــكَ الهَـــوَى

رُدِّي عَلَـــيَّ مِـــنَ اللِّسَـــانِ بَيَانَـــهُ

وَخُـــذِي الفُـــؤَادَ إِلَيْـــكِ مَسْـــلُوبَ القُـــوَى

(29) العشق[1]

العِشْـــقُ: أنْ تَغْشَـــى الدُّجُنَّـــةُ في الضُّـــحَى

أرْضـــــاً أَحُـــــلُّ بهـــــا ولاَ أَلْقَـــاكِ!!

العِشْـــــقُ: أنْ أرْوي الغَلِيــــــلَ بشـــــرْبَةٍ

فِي فيـــكِ... إذْ سُـــقْيَايَ مَـــا أســـقاكِ!!

26 فبراير 2016

(30) ثمل بحبك..

ثِمـــلٌ بحبـــكِ... قـــدْ ســـكرتُ نهـــارا

وأمنـــــتُ جَلْـــدِي فانتشـــيتُ جهـــارا

وأنا الــــذي لم يغْـــزُ عقلـــيَ مُسْـــكِرٌ

إلا الغـــرام، فقـــد ســـطا وأغـــارا

1 -انظر التعليق رقم (16) في الملحق.

أســــــقتنيَ الـــــدنيا خمـــــور بلائهــــا

وطغـــت.. فدَسَّـــتْ في الكـــؤُوسِ صَـــغَارَا

مـــا زال عقلـــي لا يلـــينُ لخمرهـــا

حـــتى إذا سُـــقِي الصـــبابة غَـــارا

02 نونبر 2014

(31) يا طرق دهري

يَا طُـرْقَ دَهـري.. قـدْ ضـللتُ.. فقـولي

أَ إلى حيـــاتي مِـــنْ صـــوى لعَلِيــــلِ؟

قـــدْ حِـــرْتُ فِي دَرْبِي.. وضَــــيَّقَ أُفْقَـــهُ

حُـــبِّي لهـــا.. وأنَا بغـــيرِ دَلِيــــلِ

فَتَكَـــتْ بِقلـــبي.. ثُمَّ رُمْـــتُ لقاءَهـــا

فنـــأى المَـــزارُ بهـــا.. وزادَ غَلِيلـــي

يا أيُّهـــــا الوجــــهُ المتـــــيِّمُ مُهجَـــــتِي

أرْشِـــــدْ إليـــــكَ –وَدُمْ– فُـــــؤادَ ضَـــــلِيلِ

11 فبراير 2016

(32) كم تغري المصائب بي

يُبَاعِــــدُ الـــــدَّهرُ عـــــنْ أَسْـــــبَابِهَا سَـــــبَبِي

يَا أَيُّهَـــا الـــدَّهْرُ: كَـــمْ تُغـــرِي المصـــائبَ بِي

أ كُلَّمـــــا لاحَ لي –في مِحْنَـــــتِي – أَمَـــــلٌ

أتيـــــتَ تقطـــعُ أسْـــبَابِي بِـــــلا سَـــــبَبِ؟!!

تَحُـــثُّ خيلَـــكَ إذْ تعـــدو علـــى جَسَـــدِي؟؟

في ثقـــلِ خطـــوِكَ مـــا يُغـــني عـــن الخَبَـــبِ!!

28 ماي 2015

(33) كتاب الشوق

الشَّـــــوْقُ يَكْتُـــــبُ وَالشَّــــكَاةُ سُــــهَادُ

وَالبُعْـــــدُ طِـــرْسٌ وَالـــدُّمُوعُ مِـــدَادُ

لَـــوْ يُنْـــزِلُ البَـــيْنُ الْمُنِـــيخُ رِكَابَـــهُ

فِي قَلْـــبِ خَـــالٍ لَـــيْسَ فِيـــهِ وِدَادُ

وَإذَنْ، لأَسْــــعَدَهُ المقَــــامُ فَإِنَّـــــهُ

فِي قَلْـــبِ بَعْـــضِ العَاشِـــقِينَ حِـــدَادُ

17 أبريل 2015

(34) أعد الليالي

أَعُـــدُّ اللَّيَـــالِي فِي انْتِظَـــارِكِ دَائِبـــاً

كَمَـــا عَـــدَّ ذُو بُخْـــلٍ دَرَاهِمَـــهُ دَأْبَا

إِذَا غَلَّـــقَ الأَبْـــوَابَ خَـــوْفَ ضَـــيَاعِهَا

وَفَتَّحْـــتُ أَبْـــوَابِي لِتَجْتَازَهَـــا.. تَأْبَى

يَقُولُـــــونَ إنَّ اللَّيْـــــلَ بِالصَّـــــبْرِ يَنْقَضِـــــي

وَصَـــــبْرِي يَزِيـــــدُ الصَّـــــدْعَ إنْ رُمْتُـــــهُ رَأْبَا[1]

11 يناير 2017

(35) **قبلت بحكم منك**..

وِصَـــــالُكِ فِي جَـــــوِّ السَّـــــمَاءِ يَطِـــــيرُ بِي

وَهَجْـــرُكِ... لاَ.. لاَ كَـــانَ.. يَخْسِـــفُ بِي الأَرْضَـــا

وإنْ كُنْـــتُ قَـــدْ أَذْنَبْـــتُ يَوْمـــاً.. فَـــإِنَّنِي

مُقِـــرٌّ بِـــهِ طُـــولاً.. مُقِـــرٌّ بِـــهِ عَرْضَـــا

خُـــذِي بِـــدَمِي إنْ شِـــئْتِ... لَسْـــتُ بِنَـــاقِمٍ

قَبِلْـــتُ بِحُكْـــمٍ مِنْـــكِ/ أسْـــخَطَ أَوْ أَرْضَـــى!!

---

1 – أي يزيد الليل طولا من حيث أردت تقصيره.

فَهَجْــــــرُكِ لاَ تَقْــــوَى عَلَيْـــــهِ شَـــــجَاعَتِي

وَحُبُّـــكِ لاَ يُشْـــفَى مِـــنَ اضْــــرَابِهِ المَرْضَـــى

(36) وصل وانتظار

يَشُــــلُّ انْتِظَــــارُ الوَصْــــلِ عَقْــــرَبَ سَــــاعَتِي

وَتُصْـــــلِحُهُ اللُّقْيَـــــا فَــــيَرْكُضُ جَــــافِلا

إِذَا طَــــالَ لَيْلِــــي جَــــدَّ فِي مَـــدِّ عُمْــــرِهِ

فَـــإِنْ كَـــانَ وَصْـــلٌ أَصْـــبَحَ العُمْـــرُ آفِـــلاَ

14 يناير 2017

(37) على طرفي نقيض

بَيْــــــنِي وَبَيْنَــــكَ أنَّ عِشْــــقِيَ فِطْـــــرَةٌ

وَالعِشْـــــقُ فِيـــــكَ وَفِي رُقَـــــاكَ تَكَلُّـــــفُ

وَأَقُـــــولُ شِـــــعْراً، ثُمَّ أَقْطَــــعُ.. وَالــــذِي

في القَلْــــبِ أَعْظَــــمُ أنْ يَعِيــــهِ مُؤَلَّـــــفُ

وتَقُـــولُ أنْـــتَ إذَا اجْتَهَـــدْتَ فـــلَاَ يُـــرَى

إلاَّ هَـــــوىً بِهَـــوَى سِــــوَاكَ مُغَلَّـــــفُ

(38)**فصيح عيي** 1

فصـــيحٌ أمـــامَ النـــاسِ في الحُـــب والهـــوى

غـــزا شِـــعْره الـــدنيا.. عيِـــيٌّ أَمَامَهَـــا

إذَا مـــا خـــلا ألْفَـــى القـــوافي مُطيعـــة

وإن راءَ مـــن يهـــوى أضـــاع زمامَهـــا

يُصـــلي بأهـــل الحـــب طُـــرًّا.. فـــإن أتَـــتْ

أُعيـــدتْ صـــلاةٌ كـــان يُـــدعى إمامَهـــا

29 شتنبر 2017

1 - انظر التعليق رقم (31) في الملحق.

(39) ما كان حبل الوصل منك قصيرا

أَرْسَـــــلْتُ بِالبُشْـــرَى قَمِيصِـــيَ عَلَّـــهُ

يُلْقَـــى إِلَيْـــكِ لِكَـــيْ أَعُـــودَ بَصِـــيرَا

وَوَجَـــدْتِ رِيحِـــي – قَـــدْ عَلِمْـــتُ–

وَنَفَـــوْكِ كَـــيْ يَبْقَـــى عَمَـــايَ مَصِـــيرَا

إِنِّي وَإِنْ قَصُـــــرَ الوِصَـــــالُ لَعَـــــالِمٌ

مَـــا كَـــانَ حَبْـــلُ الوَصْـــلِ مِنْـــكِ قَصَـــيرَا

يَا رَبِّ قَـــدْ حَـــارَ الـــدَّلِيلُ.. فَـــدُلَّنِي

(وَكَفَـــى بِرَبِّـــكَ هَـــادِياً وَنَصِـــيرَا)

(40) حب وحرب

حُبِّيـــكِ سِـــلْمٌ فِي الفِـــراق.. فَـــإنْ هَفَـــا

لِلْوَصْـــلِ شَمَّـــرَ لِلْـــوغى وتَحَرَّقَـــا

وَالحُـــــبُّ حَـــــرْبٌ أُخْمِـــــدَتْ نِيرَانُهَـــــا

وَالحَــــرْبُ حُـــــبٌّ حَـــــلَّ قَلْبًـــــا أَخْرَقَـــــا

وَهَـــــوَاكِ حَـــــرْبٌ مَـــــا تَـــــزَالُ فَتِيَّـــــةً

وَشِـــــغَافُ قَلْـــــبِي بِالرِّمَـــــاحِ تَخَرَّقَـــــا

عَيْنَـــــاكِ بَحْـــــرٌ إِنْ نَظَـــــرْتِ فَمَـــــدُّهُ

الطُّوفَـــــانُ أَوْ أَطْرَقْـــــتِ هَـــــاجَ فَأَغْرَقَـــــا

وَحَـــــدِيثُكِ العَسَـــــلُ الْمُصَـــــفَّى مِـــــنْ لَمَـــــى

شَـــــفَتَيْنِ.. كَـــــمْ سَـــــحَرَا الفُـــــؤَادَ وَأَرَّقَـــــا

شَـــــفَتَانِ.. إِنْ صَـــــمَتَ اللِّسَـــــانُ تَعَانَقَـــــا

فَـــــإِذَا نَـــــوَى وَصْـــــلَ الكَـــــلاَمِ تَفَرَّقَـــــا

06 أكتوبر 2018

تأملات وخواطر

فخر الدعي (41)

دُعي شاعرنا الكبير الحساني حسن عبد الله إلى أمسية شعرية، ينظمها أحد دعاة الحداثة، ثم لم يتركوا له وقتا ليلقي قصيدته، وتقدمت البراذين على الخيول، فقلت:

مَـــدَّ الـــدَّعِيُّ لِحَجْـــبِ الشـــمسِ رَاحَتَـــهُ

هـــلْ أنـــتَ تحجُبُهَـــا عَـــنْ كُـــلِّ إِنْسَـــانِ؟

إِنْ تَسْـــأَلِ الشِّـــعْرَ، أوْ تســـألْ صَـــيَارِفَةً[1]:

مَـــنْ شَـــاعِرٌ؟ قيـــل: نَبْـــعُ الشِّـــعْرِ "حَسَّـــانِي"

لاَ فَخْـــرَ عِنْـــدَ دَعِـــيٍّ خَـــانَ سَـــيِّدَهُ

فَكَيْـــفَ يُخْمِـــلُ هَـــاذٍ نَجْـــلَ حَسَّـــانِ؟[2]

وَكَيْـــــفَ زَاحَمَـــــهُ غِـــــرٌّ.. وَبَيْنَهُمَـــــا

فِي الفَضْـــلِ مَـــا بَـــيْنَ إِخْـــلاَلٍ وَإِحْسَـــانِ

---

1 – صيارفة الشعر: نقاده الذين يميزون بين جيده ورديئه.

2 – حسان بن ثابت رضي الله عنه.

14 شتنبر 2015

(42) الفقر أغلى [1]

إذَا لَمْ يَكُـــنْ لِلْحُـــرِّ فِي الـــرِّزْقِ حِيلَـــةٌ

سِـــوَى ذُلِّـــهِ... فَـــالفَقْرُ أَغْلَـــى وَأَقْـــرَبُ

وَإنْ يَطْـــرَبِ المَحْـــرُومُ بِالـــذُّلِّ وَالغِـــنَى

فَـــإِنِّ بِعِـــزِّي وَافْتِقَـــارِيَ أَطْـــرَبُ

بَرِئْـــتُ مِـــنَ الأَحْـــلاَمِ إنْ كَـــانَ خَلْفَهَـــا

قُيُـــودٌ/ تَحُـــدُّ مُتْعَـــتِي حِـــينَ أَشْـــرَبُ!!

25 دجنبر 2014

1 - انظر التعليق رقم (17) في الملحق.

(43) دهر أعرج [1]

حَمَلْــــتُ عَلَــى دَهْــرِي مُنَــايَ وَهِمَّـــةً

تَنُـــوءُ بِهَـــا الأَبْطَـــالُ، وَالـــدَّهْرُ أَعْـــرَجُ

وَأَسْـــرَجْتُ فِي العَلْيَـــاءِ شُـــعلَة عِـــزَّةٍ

فَأَطْفَـــأَتِ الأَيَّامُ مَـــا كُنْـــتُ أَسْـــرُجُ

16 مارس 2013

(44) نصرة الباكين [2]

بُكَـــاؤُكَ لا يُرْجَـــى بـــهِ المَجْـــدُ للأَقْصَـــى

فَكُـــفَّ! فمَـــا أدناكَ للنَّصْـــرِ، بَـــلْ أقْصَـــى

ولَـــوْ أنَّ رَبَّ النَّـــوْحِ يَـــزْدَادُ قُـــوَّةً

لَحَـــرَّرَهُ البَـــاكُونَ، بَـــلْ يكتَسِـــي نَقْصَـــا

1 – انظر التعليق رقم (18) في الملحق.

2 – انظر التعليق رقم (19) في الملحق.

إِذَا مَــا حَمَلْـــتَ السَّـــيْفَ غَـــيْرَ مُقَاتِـــلٍ

بِـــهِ.. كَـــانَ مَـــا تَأتِيـــهِ فِي رَفْعِـــهِ رَقْصَـــا

27 نونبر 2014

(45) صيام الكفاية

ولما اجتاحت المجاعة بلاد الصومال في أيام رمضان، ولم يتحرك المسلمون، قلت:

يَا أيُّهَـــا النَّـــاسُ افْطِـــرُواْ.. فَرِجَـــالُكُمْ

وَنِسَـــاؤُكُمْ يَقْضُـــونَ فِي الصُّـــومَالِ[1]

يَا أَيُّهَـــا النَّـــاسُ: اضْـــحَكُواْ وتَمَتَّعُـــواْ

فَـــذَوُوكُمُ يَـــذْوُونَ مِـــنْ إِهْمَـــالِ

19 غشت 2011

1 - انظر التعليق رقم (20) في الملحق.

(46) متى أهاجر من غيي؟

مَتَــــى أُهَـــاجِرُ مِـــنْ غَيِّـــي إِلَـــى الرَّشَـــدِ؟

فَقَـــدْ أطَلْـــتُ فِـــرَاقَ الأَهْـــلِ وَالبَلَـــدِ!

ويْلِـــــي، أقَمْــــتُ بأرْضِ الغَــــيِّ مُتَّرِكـــــاً

أرْضَ الهـــدَى لِهَـــوىً في الـــنَّفْسِ لاَ الخَلَـــدِ

فكَـــمْ بَنَيْـــتُ بِهَـــا مِـــنْ مَنْـــزِلٍ خَـــرِبٍ

وَكَـــمْ جَهِلْـــتُ، وَكَـــمْ أَنجبْـــتُ مِـــنْ وَلَـــدِ!

يَا ربِّ ضــــقتُ... فأرْشِـــدْني إلى وَطَـــنِي

وقـــوِّ صَـــبْرِي عَلَـــى الأَهْـــوَاءِ بالجلَـــدِ

25 أكتوبر 2014

(47) اشتقت لي

اشـــــتقتُ لي بعــــدَ الفـــراق... وليتـــــني

لم أرتحـــــــلْ عـــــــني إليَّ قَـــــدِيما

ويلـــي.. انســـلختُ مـــن العزيمـــة والهـــدى

وتركـــــتُ أفْقِـــــي وارتضـــيتُ أدِيمَــــا

وسَـــعَيْتُ خلـــف الحـــب سَـــعْيَ مُغَفَّـــلٍ

أبغـــــي الحيـــاةَ بـــهِ، فصـــرتُ عَـــدِيما

مَـــا الحُـــبُّ –دونَ العَقْـــلِ– إلا مُتْعَـــةٌ

للغَافِـــــلِ اصْـــــطَفَتِ الهَـــوَانَ نَـــدِيمَا

28 شتنبر 2014

(48) ارجع إلي..

يَا أنا اللَّـــــــذْ كُنْـــــــتُ يومـــــا راضــــــيا

بــــــهِ: عُـــــدْ حَيّـــــاً، لأَرْمِـــــي ذَا الأَنَا!!

إنــــــني خلَّفـــــــتُ عَقْلِــــــي عِنْـــــــدَكُمْ

وَصَــــحِبْتُ القَلْـــــبَ فَاسْتَسْـــــقَى الضَّـــــنَى

خُـــــذْ يَــــدِي أَوْ عُـــــدْ إلَيَّ/ اسْــــتَبْقِنِي

لَمْ يَعُـــــدْ لِي مِـــــنْ مُقَـــــامٍ هَـــــا هُنَــــا!!

27 شتنبر 2014

(49) زمن يضيق بالأحلام

زَمَـــــني أقَـــــلُّ مـــــنَ الـــــذي أَتخيَّـــــل

وأَشَـــــدُّ ضـــــيقا حينمـــــا أتأمـــــلُ

وأراه لـــــو جُمِعَـــــتْ علـــــيَّ بـــــه المُـــــنى

ممـــــا يطيـــــقُ قَصُـــــرنَ عمـــــا أأمَـــــلُ

28 فبراير 2013

(50) موت محلق

مَـــــوْتِي يُحَلِّـــــقُ فِي السَّـــــماءِ، فَلَيْتَـــــهُ

حـــــطَّ الرِّحـــــالَ أوِ اسْـــــتَقَلَّ أوِ انْـــــبَرَى

لاَ وَجْـــــهَ لي أَلْقَـــــى الإِلَـــــهَ بِـــــهِ ولا

قَلْـــــبٌ يُقِـــــيمُ بِـــــذي الدَّنِيَّـــــةِ مُقْـــــبَرا

23 أكتوبر 2012

(51) **هذا أبي**..

هَـــــــذَا أبِي، إنْ يَفْتَخِـــــــرْ بأَبٍ فَـــــــتى

أوْ يَنْتَصِــــرْ، فَبِـــهِ اعْتِـــزَازِيَ فِي الـــوَرَى

هُـــــوَ ذُو الفَضِـــيلَةِ فِي الـــذي أنَا بَالِـــغٌ

وَأنَا بفضـــــلِ ظِلالِـــــهِ فـــــيمَنْ تَــــرَى

يَا عِــــــزَّتِي بـــــكَ، أنـــــتَ لي أمٌّ إذَا

خِفْـــتُ الـــرَّدَى وأبٌ إذَا رُمْـــتُ الـــذُّرَى

24 غشت 2012

(52) **خلف السراب**..

خَلْـــفَ السَّـــرَابِ أَضَـــعْتُ العُمْـــرَ، لاَ أَمَـــلٌ

أَحُـــــثُّ خَطْـــوِيَ حَـــتَّى مَلَّـــنِي الْمَلَـــلُ!!

أَفِـــرُّ مِـــنْ وَحْـــلِ مَـــاضٍ شَـــلَّنِي وَمَضَـــى

وَمَـــا أَمَـــامِيَ –لَـــوْ أَدْرِي– هُـــوَ الشَّـــلَلُ!!

إذَا تَــــدَاوَيْتُ مِـــنْ سُــقْمٍ.. وَقِيــلَ شُــفِي

جَـــاءَتْ تُهَنِّئُــنِي الأَشْــجَانُ والعِلَــلُ

28 يوليوز 2016

(53) **نصف حي**..

أرَاِنيَ فِي اعْـــتِلاَلِيَ نِصْـــفَ حَـــيٍّ

وَإِنْ تَبْــغِ الصَّــوَابَ فَنِصْــفُ مَيْــتِ

طَــرِيحٌ، لاَ الحِمَــامُ أَتَــى مُقِيمــاً

يُــرِيحُ، ولاَ الحَيَــاةُ تَحُــفُّ بَيْــتِي

(54) بسمة مشرقة محرقة..

نشر أستاذي وشيخي عبد الجليل هنوش –حفظه الله– صورة له في شبابه، يظهر فيها مبتسما كعادته، فرأيت أن في تلك الابتسامة سرا لم يتغير مع الأيام، بل زاد وضوحا وبيانا، فقلت:

لَمْ يَأْخُـــــذِ الـــــدَّهرُ مِـــــنْ رُوحِ ابْتِسَـــــامَتِهِ

شَـــــيْئاً.. وَزَادَتْ مَـــــعَ الأَيَّامِ إِشْـــــرَاقَا!!

يَا بَسْـــــمَةً أَطفَـــــأَت فِي قَلْـــــبِ ذِي مِقَـــــةٍ

هَمّـــــاً.. وَزَادْتَ شَـــــقِيقَ الـــــبُغضِ إحْرَاقَـــــا!!

04 أكتوبر 2016

(55) ما كنت أبصر؟

قلت هذه الأبيات على لسان أستاذ متدرب في أحد مراكز التكوين، فقد عينه بسبب تدخل أمني لفض إحدى مظاهرات الأساتذة عام 2016..

مَــــا كُنْـــــتُ أُبْصِــــرُ قَبْــــلَ سَمْلِــــكَ أَعْيُــــنِي

هَــــلْ فِي بِــــلاَدِي مَــــا تَــــرَى الأَبْصَــــارُ؟

اَلظُّلْــــــمُ حُــــــرٌّ والعَدَالَــــــةُ قُيِّــــــدَتْ

وَعَلَــــــى الكَرَامــــــةِ والإِبَاءِ حِصَــــــارُ

تَبَّــــــتْ أَيَادٍ فِي الفَسَــــــادِ طَويلــــــةٌ

-وَرِثَــــتْ حِمَــــايَ- وفِي الصَّــــلاَحِ قِصَــــارُ

يَا مَــــــنْ يُــــــنَغِّصُ عَيْشَــــــتِي مُتَعَبِّــــــدًا

إِنَّ العَمَــــــى في عَصْــــــرِكَ الإِبْصَــــــارُ

08 يناير 2016

(56) **ما غرني إن هم نفوك**..

عُزِلَ وزير التربية الوطنية المغربي "محمد حصاد"، فابتهج الأساتذة بذلك وعم السرور أسرة التعليم، لأن الوزير المذكور قام بتعديلات كثيرة جريئة بعضها كان فيه موفقا وبعضها كان الأساتذة يرونها اعتداء على كرامة رجال التعليم، وكانوا يرون أن حسناته غرقت في بحر سيئاته، فقلت أخاطبه:

فَرِحُـــوا بعَزْلِـــكَ يَا وَزِيـــرُ.. فهَـــلْ تـــرى

عُـــزِلَ الفســـادُ؟ وجـــاء وَالٍ أَوْضَـــأُ؟

مـــا غـــرَّنِي إنْ هُـــمْ نَفَـــوْكَ عَـــنِ الحِمَـــى

نَارُ الفســـادِ بِغَـــيْرِ عُـــودِكَ تُخْضَـــأُ!!

هـــذي الثَّـــرَى جُنُـــبٌ.. ويَطْمَـــعُ أَهْلُهَـــا

فِي أنْ تَطَهَّـــــرَ وَهْـــــيَ لاَ تَتَوَضَّـــــأُ!!

24 أكتوبر 2017

(57) لا منَّ في البدر

ذكر الأستاذ السعيد أهراو –حفظه الله– أنه عيالٌ على أستاذي وشيخي البشير التهالي في العلم والفهم، فأجابه الشيخ بأبيات يرد فيها زعمه ذلك، ويزعم فيها أن العكس هو الصحيح، فقلتُ أتحدث عن أستاذي وتواضعه العجيب مع فضله:

يُعطـــــي.. ويَمْنَـــعُ كفّـــاً أن تُشـــيرَ لـــهُ

لا مَـــــنَّ في البــــدرِ إذْ يهـــديِ ســـرَايَاهُ

يَفِـــــرُّ مـــــن مَدْحِـــهِ، حـــتَّى لتحسِـــبُهُ

مِـــنْ ذَمِّـــهِ يَخْتَـــبِي، أوْ مِـــنْ خَطَـــايَاهُ[1]

وكُـــــلُّ مَـــــدْحِي لــــه دونَ ابتســـــامتِهِ

أنَّى يحـــــيطُ وإني مـــــن عطـــــاياهُ؟!!

10 دجنبر 2015

1 – انظر التعليق رقم (21) في الملحق.

(58)دهر فصيح عيي.. 1

أرى الـــــدَّهرَ إن رامَ الإسَـــاءَةَ مُعـــــرِبًا

ويَلْحَـــنُ في الإحْسَـــانِ، لـــيسَ يُبـــالي

فَصِـــيحٌ عيِـــيٌّ، في الضــــلالةِ والهــــدى

لقـــد ضـــلَّ دهــــرٌ ضـــمَّ كـــلَّ خَبَـــالِ!!

12 أكتوبر 2013

(59) إمام مأموم..

مَـــــتَى تُجْـــــزِي الصَّـــلاةُ وَرَا إِمَـــامٍ

هَـــــوَى وَالِي الـــــبِلاَدِ لَـــــهُ الإِمَـــامُ؟

يُصَـــــلِّي كَيْـــــفَ شَـــاءَ مَـــــنِ اصْـــطَفَاهُ

فَـــــلاَ خَلْـــــفٌ لَدَيْـــــهِ وَلاَ أَمَـــــامُ

1 – انظر التعليق رقم (25) في الملحق.

وَيُلْــــبِسُ دِينَـــــهُ مِـــــنْ كُـــــلِّ ثَـــــوْبٍ

لِيُرْضِـــــيَ مَــــــنْ بِيُمْنَـــــاهُ الزِّمَــــــامُ

لِسَـــــانٌ يَشْـــــتُمُ الـــــدُّنْيَا.. وَقَلْـــــبٌ

يُـــــرَدِّدُ: لاَ حِسَــــــابَ ولاَ حِمَــــــامُ

يُـــــدَاوِي مِــــنْ هَـــوىً نَاســــاً وَجَهْـــلٍ

مَــــتَى دَاوَتْـــــكَ مِــــنْ دَاءٍ سِمَــــــامُ؟

وَيَشْـــــرِي دِينَــــــهُ بِـــــدُنَى سِـــــوَاهُ

فَيَتْعَـــــبُ.. لاَ فَـــــلاَحَ وَلاَ جِمَــــــامُ

28 أكتوبر 2017

(60) أ فيك أنسٌ يا دنيا؟

أَيَا دُنْيَـــــا: أَ فِيـــــكِ بَصِـــــيصُ أُنْـــــسٍ

لِـــــذِي عَقْـــــلٍ، وَشَـــــدْوٌ، أَسْمِعِيـــــنِي

رَجَـــــوْتُ بِـــــكِ السَّـــــلامَةَ.. لَمْ أَنَلْهَـــــا

فَكَيْـــــفَ إِذَا سَـــــأَلْتُكِ: مَتِّعِيـــــنِي؟

وَحَـــــوْلِي مُسْـــــتَغِيثٌ مِـــــنْ عَـــــذَابٍ

وَذُو ظَمَـــــأٍ يُصَـــــدُّ عَـــــنِ المعِـــــينِ

وَذُو سُـــــقْمٍ أَخُـــــو هَـــــرَمٍ.. يُنَـــــاجِي

الـــــدَّوَا: خُـــــذْ مَـــــا تُرِيـــــدُ وَكُـــــنْ مُعِيـــــنِي

وَيَسْتَرْضِـــــي طَبِيبـــــاً لَـــــيْسَ يَـــــدْرِي

دَوَاءَ العَـــــاجِزِ: افْتِـــــكْ بِاللَّعِـــــينِ

يُقَـــامِرُ فِي بَصِــــيصٍ مِــــنْ حَيَـــاةٍ

يَقُـــــولُ إِذَا يَمَــــلُّ لَهَـــا: دَعِيــــنِي

وَقَابِلَـــــةٌ تُعَقِّــــمُ حَبْــــلَ طِفْــــلٍ

يَقُــــولُ لَهَـــا: بِرَبِّـــكِ أَرْجِعِيــــنِي

قَضَـــى فَـــرَحُ الزَّمَـــانِ، وَجِئْـــتُ أَبْكِـــي

عَلَـــى فَقْـــدِ الجِنَـــانِ.. فَمَـــنْ يَعِيـــنِي؟!

وَمَـــا عَيْشِـــي بِـــدُنْياً لَـــيْسَ فِيهَـــا

أَمَـــانٌ لِلْمُقـــيمِ وَلاَ الظَّعِـــينِ؟

29 أكتوبر 2017

(61)لا أضمر الحب 1

لاَ أُضْـــمِرُ الحُـــبَّ عَـــنْ خِـــلٍّ وَثِقْـــتُ بِـــهِ

وَلَسْـــتُ أُضْـــمِرُ بُغْـــضَ الخَـــائِنِ الجَـــانِي

كَـــذَا فُطِـــرْتُ.. إِذَا أَحْبَبْـــتُ كُنْـــتُ لِمَـــنْ

أَهْـــوَى.. وَأُبْغِـــضُ إِنْ مَـــا الخُلْـــقُ أَجْـــانِي

20 يناير 2015

---

1 - انظر التعليق رقم (22) في الملحق.

تيماء (62)

رزق أخي وصديقي عبد الفتاح جمال المصري بابنة اختار لها من الأسماء "تيماء"، وندب أصدقاءه من الشعراء ليكتبوا فيها، فاستجابوا وأبدعوا فأحسنوا، فقلت على لسان أبيها:

جِئْـــــتِ الوُجُـــــودَ فَحَلَّـــــت النَّعْمَـــــاءُ

واسْتَبْشَـــــــرَتْ أَرْضٌ لَنَـــــا وَسَمَـــــاءُ

واصْـــطَادَ حُسْـــنُكِ قَلْـــبَ كُـــلِّ مُتَـــيَّمٍ

فَتَسَـــــابَقَتْ فِي وَصْـــــفِكِ الأَسْمَـــــاءُ

مَـــا زَالَ كُـــلُّ اسْـــمٍ يُـــرَدِّدُ شِـــعْرَهُ

حَـــــتَّى عَلَـــــتْ بِقَصِـــــيدِهَا تَيْمَـــــاءُ

تَيَّمْتِــــنِي مِــــنْ حَيْــــثُ كُنْــــتُ أَرَى الهَــــوى

بَسْـــــلاً[1] عَلَـــــيَّ.. فَصَـــــاحَ بِي النُّـــــدَمَاءُ

وَعَـــــذَرْتُهُمْ.. لَـــــوْ أَنَّهُـــــمْ أُعْطُـــــوا الـــــذي

أُعْطِيـــــتُ.. أُغْـــــرِقَ فِي الهَـــــوَى الحُكَمَـــــاءُ

تَيْمَـــــاءُ جِئْـــــتِ.. فَكُـــــلُّ هَـــــمٍّ مَلَّـــــنِي

وَهَـــــوَتْ عَلَـــــيَّ بِـــــدَلِّهَا النَّعْمَـــــاءُ

وَسَـــــقَى رُبُـــــوعَ القَلْـــــبِ غَيْـــــثُ تفـــــاؤلٍ

أَحْـــــيَى الطُّمُـــــوحَ.. وَخَلْفَـــــهُ الإِنْمَـــــاءُ

أَصْـــــبَحْتُ مِـــــنْ رَيْـــــبِ الزَّمَـــــانِ بِمَـــــأْمَنٍ

مُتَفَجِّـــــراً مِـــــنْ صَـــــخْرِ تِيهِـــــي الْمَـــــاءُ

---

[1] - شيء بَسْلٌ: أي حرام..

تَيْمَـــــاءُ.. قَـــالَ الْمُنْشِـــــدُونَ فَأَحْسَـــــنُوا

وَمَجِيـــــكِ أَنْـــــتِ قَصِـــــيدَةٌ عَصْـــــمَاءُ

03 نونبر 2017

(63) رعاة لصوص

مـــتى تحمـــي قطيعـــكَ مـــن لصـــوصٍ

إذا كـــان اللصـــوصُ هـــمُ الرُّعـــاةُ

وكيـــف تـــردُّ مَـــنْ في الـــدين ضـــلوا

وسِـــربُ التَّـــائِهِينَ هُـــمُ الـــدُّعاة؟

لقـــد عَمِـــيَ الزمـــانُ.. وصَـــمَّ.. فانشُـــدْ

حيـــاةَ هنًـــا إذا قـــامَ النعـــاةُ!!

30 ماي 2018

(64) أين الهواء؟

صدرت أحكام قاسية جدا على قادة الحراك في الريف، وصلت إلى عشرين سنة سجنا، فقلت في ذلك:

عِشْـــرُونَ عَامًـــا إذَا مَـــا قُلْــتَ فِي وَطَـــنِي

أُسْـــقُوا العِطَـــاشَ.. وَدَاوُوا كُـــلَّ ذِي سَـــقَمِ

عِشْـــرُونَ عَامًـــا.. فَـــإِنْ عَاهَـــدْتَ مَـــنْ سَـــجَنُواْ

بِالصَّـــمْتِ.. عِشْـــتَ.. وإِنْ صَـــابَرْتَ لَمْ تَقُـــمِ

كَـــمْ يَصْـــرُخُ النَّـــاسُ.. وَالجَـــلاَّدُ يُقْـــنِعُهُمْ

أَنَّ الرِّضَـــا بالـــرَّدَى خَـــيْرٌ مِـــنَ الـــنِّقَمِ

وَالسَّـــائِلُونَ حُقُوقًـــا.. صَـــارَ سُـــؤْلُهُمُ

أَيْـــنَ الهَـــوَاءُ؟؟ وَدُسَّ السُّـــمُّ فِي اللُّقَـــمِ

27 يونيو 2018

(65) حارب زمانك..

في الساعة الأولى من يوم 24 من ذي القعدة لعام 1439 للهجرة الموافق لـ 07 غشت 2018 للميلاد، أكرمني الله بمولد ابني البكر "مصعب"، فقلت حين بُشرت بالخبر بعد مخاض صعب،كأنه يخوض أول حروبه مع الحياة:

صَــــعْبٌ زمانُـــــكَ فالْقَـــــهُ يا مُصْــــعَبُ

حَــــرْباً.. فَمــــا يعْلُـــو بِـــهِ مَـــــنْ يَلْعَــــبُ

وَاتْعَــــبْ.. وأَتْعِــــبْ في لِحَاقِـــكَ مَعْشَــــراً

لاَ تُسْــــــعِدُ الأيّامُ مَــــــنْ لَا يَتْعَــــــبُ

واطْلُــــبْ لِنَفْسِــــكَ في الجهـــادِ مَطِيَّــــةً

خَطَــــبَ الجنــــانَ بِهَــــا قُبَيْلَــــكَ مُصْــــعَبُ[1]

7 غشت 2018

1 – قصدت الصحابي الجليل "مصعب بن عمير"، وقد تعلقت بسيرته منذ طفولتي، وكنيت نفسي أبا مصعب منذ أكثر من عشر سنوات، تيمنا بالفتى الذي ترك الغنى والترف ليكون أول سفير للإسلام.

(66) يا مصعب الخير

ومن عجائب الأقدار أن يولد في يوم وفاة شيخ العربية أبي فهر محمود محمد شاكر رحمه الله، وأعجب من هذا أن قريتنا –والمنطقة كلها– حلت فيها أمطار الخير في نفس اليوم الذي ولد فيه بعد سنوات عجاف أهلكت الحرث وأنهكت الناس، واستمرت الأمطار ما يقارب شهرين، وهذا لم يحدث في المنطقة منذ زمن بعيد، فكان ذلك بشرى خير، أنبته الله نباتا حسنا وجعله من العلماء المصلحين:

يا مُصْـــعبَ الخـــيرِ.. يا غيـــثَ الفـــؤادِ ويا

روحَ الحيـــاة.. وبُـــرْءَ الهَـــمِّ والكَمَـــدِ

أحْيَيْـــتَ قَلْـــبي.. وأحْيـــا الغيـــثُ – حـــينَ أتـــى

بَشـــيرُكَ– الأرضَ/ لَمْ تطْعَمْـــهُ مِـــنْ أمَـــدِ

داويـــتَ قلـــبي.. وقـــد جرّبـــتُ كـــلَّ دوًا

فكـــانَ وَصْـــلُكَ بعـــدَ الله مُعْتَمَـــدِي

7 غشت 2018

(67) رحماك يا رب..

أُعَـــدُّ وَقَـــدْ أَمْلَقْـــتُ فِي الـــدِّينِ ذَا غِـــنى

وَيَحْســـبُنِي غَـــيْرِي أَخَـــا العِلْـــمِ والتُّقَـــى

وَأَعْـــرِفُ نَفْسِـــي – والـــذُّنُوبُ دَلِيلَـــةٌ –

لَـــوِ اخْتِـــيرَ شَـــرُّ النـــاسِ خِفْـــتُ أَنْ انْتَقَـــى

إِذَنْ شَـــــالَ بِي الميــــزَانُ إِذْ قيـــــلَ آثِمٌ

إِذَا مَـــا خَـــلاَ مَـــا صَـــدَّ ذَنْبًـــا ولاَ اتَّقَـــى

فَمَـــا فَـــرَّ مِـــنْ دُنْيـــا بِـــدِينٍ.. ولاَ إِلَى

مَقَـــامِ العِبَـــادِ المخْلَصِـــينَ قَـــدِ ارْتَقَـــى

إِلَهِـــى.. ثِيَـــابِي فِي العِبَـــادَةِ خُرِّقَـــتْ

فَهَـــبْ لِيَ خَيْطًـــا مِـــنْ عُـــلاَكَ لِأَرْتَقَـــا

وَأَعْتِـــقْ إِلَهِـــي الـــنَّفْسَ مِـــنْ شَـــهَوَاتِهَا

وَمَـــنْ ذَا هَـــدَى قَلْبًـــا سِـــوَاكَ وَأَعْتَقَـــا؟



شوارد الأوابد

(68) حسن البداوة

أهْـــوَاكِ أَنْـــتِ.. كَمَـــا خُلِقْـــتِ جَمِيلَـــةً[1]

فَغَنِيـــتِ عَـــنْ حلْـــيٍ وَحُسْـــنِ قِنَـــاعِ

هَـــذَا الفَـــتَى العَـــرَبِيُّ لَـــيْسَ يَرُوقُـــهُ

-بِنْـــتَ الأَصَـــالَةِ- فِي الجَمَـــالِ صِـــنَاعِي!!

حُسْـــنُ الصِّـــنَاعَةِ لَـــيْسَ يَفْـــتِنُ شَـــاعِراً

لَـــهُ فِي البَـــدَاوَةِ مَرْبَـــعٌ وَمَرَاعِـــي[2]

أَلِـــفَ الحَيَـــاةَ عَلَـــى السَّـــجِيَّةِ، لَمْ تُشَـــبْ

بِتَصَـــــنُّعٍ وَتَجَمُّـــــل خَـــــدَّاعِ

13 يناير 2015

1 - انظر التعليق رقم (23) في الملحق.

2 - انظر التعليق رقم (24) في الملحق.

(69) جنة العابثين

نَفْسِـــي الفِـــدَاءُ لِمَـــوْتٍ يَبْعَـــثُ الوَطَنَـــا

حَيًّـــا، وَيَـــرْبَأُ بِي أَنْ أَعْبُـــدَ الوَثَنَـــا

حَـــوْلِي مِـــنَ النَّـــاسِ أَعْمَـــى -ضَـــلَّ- ذُو صَـــمَمٍ

إِنْ مَـــا الـــزَّعِيمُ هَـــذَى أَثْـــنَى الفَـــتَى وَثَـــنَى[1]

إِذَا الـــزَّعِيمُ ارْتَضَـــى أَرْضًـــا، فَحَـــلَّ بِهَـــا

حَـــجَّ العَبِيـــدُ فُـــرَادَى لِلِّقَـــا وثُـــنَى

فَهُـــمْ عَلَـــى جَهْلِهِـــمْ يُعْلُونَـــهُ وَثَنًـــا

يُشَـــرِّعونَ لَـــهُ أَنْ يَسْـــلُبَ الوَطَنَـــا

هَـــذِي الثَّـــرَى جَنَّـــةٌ لِلْعَـــابِثِينَ بِهَـــا

وَلِلْمُحِبِّـــينَ أُمٌّ تُنْجِـــبُ المِحَنَـــا

---

1 – ثنى أصابعه يعدد فضائل الزعيم وإنجازاته.

(70) بأي كف أخذت كتابي؟

أَغْفُــــو لِأَنْسَــــى -كَالنِّيَــــامِ- مُصَــــابِي

فَــــإِذَا أَنِسْــــتُ كَــرًى أَفَــــاقَ عَــــذَابِي

كُتِــــبَ العَــــذَابُ عَلَــــيَّ قِــــرْنَ صَــــبَابَتِي

فَبِــــأَيِّ كَــــفٍّ قَــــدْ أَخَــــذْتُ كِتَــــابِي؟

05 نونبر 2013

(71) الصمت أجمل

الصَّــــــمْتُ أَجْمَــــــلُ بِي... فَــــإِنِّي لاَ أَرَى

كَلِمــــاً يُصَــــوِّرُ بِاللِّسَــــانِ المُضْــــمَرَا

وَأَرَى كَلاَمِــــي لاَ يَفِــــي... وَعِبَــــارَتِي

قَصُــرَتْ عَــنِ المَعْــنَى، فَلَــمْ تَــرَ مَــا أَرَى!![1]

1 - انظر التعليق رقم (26) في الملحق.

(72) كل حبيب لا يغار كذوب

ألاَ كُـــــلُّ قَلْـــــبٍ لاَ يُحِـــــبُّ جَـــــدِيبُ

سَـــــقِيمٌ ولاَ يَـــــدْرِي دَوَاهُ طَبِيـــــبُ!!

دَلِيـــــلُ الهـــــوى فِينَـــــا شُـــــحُوبٌ وعَـــــبْرَةٌ

وَجِسْـــــمٌ بِنِـــــيرَانِ الفِـــــرَاقِ يَـــــذُوبُ

فَـــــلاَ تَسْـــــقِنِي لَوْمـــــاً عَلَـــــى فَـــــيْضِ غَـــــيْرَتِي

فَكُـــــلُّ حَبِيـــــبٍ لاَ يَغَـــــارُ كَـــــذُوبُ[1]

28 أكتوبر 2014

(73) الصمت أبلغ

الصَّـــــمْتُ أبلـــــغُ مـــــن كلامِـــــكَ.. فـــــالتمسْ

في الصـــــمتِ عـــــنْ غـــــمٍّ دهـــــاكَ بيـــــانا!!

1 -انظر التعليق رقم (27) في الملحق.

(74) إن الهجير لفي قلبي.. 1

قَـــالُواْ: تَـــنَحَّ، فَــإِنَّ الشَّـــمْسَ حَارِقَـــةٌ

قُلْـــتُ: الفُـــؤَادُ بِهَـــذا الوَصْـــلِ فِي ظُلَـــلِ

الشَّـــمْسُ تُحْـــرِقُ قَلبـــاً لاَ غَـــرَامَ بِـــهِ

ويَحْسَـــبُ الحـــرَّ قَـــرًّا صَـــاحِبُ الغَـــزَلِ

شَمْسَـــانِ: شَمْـــسٌ تُنِـــيرَ الكَـــوْنَ، كَاسِـــفَةٌ

غَمًّـــا.. وَشَمْـــسٌ تُـــذِيبُ القَلْـــبَ بِالعِلَـــلِ

فَمَـــا الحَـــرُورُ إذَا مَـــا الوَصْـــلُ بَـــرَّدَنِي

وَمَـــا الظَّلِيـــلُ إذَا مَـــا الحِـــبُّ لَمْ يَصِـــلِ

ومَـــا الشَّـــقَاءُ إذَا مَـــا الوَصْـــلُ أسْـــعَدَنِي

وَمَـــا السَّـــعَادَةُ إنْ مَـــا القَصْـــدُ لَمْ يُنَـــلِ

---

1 – انظر التعليق رقم (28) في الملحق.

يَا قَـــوْمُ مَهْـــلاً: أنَا، وَالقَـــيْظُ، تَجْمَعُنَـــا

وَالحـــــبَّ، آصِـــرَةٌ لِلْأُنْـــسِ مِـــنْ أَزَلِ

إِنَّ الهَجِـــيرُ لَفِـــي قَلْـــبِي وَفِي كَبِـــدِي

وَالقَـــيْظُ يَلْفَـــحُ بَعْـــضَ النَّـــاسِ مِـــنْ قِبَلِـــي

19 شعبان 1342 / 20 يوليوز 2011

(75) **دمع مبين**..

أَبِـــنْ بالـــدَّمْعِ عَـــنْ كَلِـــمِ اللِّسَـــانِ

فَبَـــوْحُ العَـــيْنِ أَبْلَـــغُ فِي البَيَـــانِ

إِذا نَشَـــرَتْ مَعَانِيـــكَ الـــبَلايَا

فَعِنْـــدَ الـــدَّمْعِ تَنْـــتَظِمُ المَعَـــانِي

تَجَـــرَّعْ كَـــأْسَ غَيْظِـــكَ، واسْتَسِـــغْهَا

كَـــذَا طَعْـــمُ الحَيَـــاةِ بِـــذَا الزَّمَـــانِ

(76)لا عيد إلا يوم النصر[1]

عيـــدٌ... وأشـــلاءُ الكِـــرامِ عَلَـــى الثَّـــرَى

مِثْـــلَ البُـــذُورِ نُثِـــرْنَ في البســـتانِ؟

كُفِـــرتْ لتُسْـــقَى بالـــدِّمَاءِ فترْتَـــوِي

فطَغَـــى السِّـــقَاءُ وجَـــاءَ بالطُّوفَـــانِ

ولقَـــدْ كُفِـــرْنَ، فَمَـــا بَكَـــتْهُنَّ السَّـــمَا

والأرْضُ قـــد آلَـــتْ عَلَـــى الكِتْمَـــانِ

عَاشَـــتْ قُلُـــوبُ الكَائِنَـــاتِ فَلَـــمْ تُطِـــقْ

ظُلْمـــاً، ومَـــاتَ القَلْـــبُ في الإِنْسَـــانِ

عيـــدٌ.. وأيْـــدِي الزَّيْـــغِ تَفْتِـــكُ بالهُـــدى؟؟

لا عِيـــــــدَ إلاَّ في ردَى الطُّغْيَـــــــانِ

---

1 - انظر التعليق رقم (29) في الملحق.

عِيـــــــدٌ... وأنهـــــارُ الـــــدِّمَاءِ أتيَّـــــةٌ

في كُـــلِّ فَـــجٍّ مِـــنْ حِمَـــى أوْطَـــانِي؟

عِيـــــدٌ.. وَخَيْـــــلُ المـــرْجِفِينَ مُغِـــيرَةٌ

دَلَّـــتْ أعَادِينـــا عَلَـــى الإخْـــوَانِ؟؟

ذَلَّـــتْ أمَـــامَ المعْتَـــدِي واسْتَأْسَـــدَتْ

في أهْلِهَـــا بالظُّلْـــمِ والعُـــدْوَانِ

لاَ عِيـــدَ إلاَّ حِـــينَ تُنْبِـــتُ ذِي الثَّـــرَى

وَبُـــذُورُهَا مِـــنْ وَارِفِ الأغْصَـــانِ

شَـــوْكا سَـــيُدْمِي الغَاصِـــبِينَ وَزَهْـــرَةً

تُهْـــدِي الحيـــاةَ لأُمَّـــةِ الإيمَـــانِ

لاَ عِيـــدَ إلاَّ يَـــوْمَ تُنْصَـــرُ أُمَّـــتِي

ويَـــذِلُّ أهْـــلُ الجـــورِ والبُهْتَـــانِ

(77) بيان العين 1

عَيْنَــاكَ بالــدَّمْعِ – مِثْــلَ المُــزْنِ– تَنْسَــجِمُ

وَنَارُ شَـــوْقِكَ فِي الأَحشَــاءِ تَضْــطَرِمُ

فَهَــلْ سُــيُطْفِئُ دَمْــعُ العــيْنِ نَارَ حشــاً

كَمَــا طَفَــتْ لَوعَــةً بالتُّرْبَــةِ الــدِيَمُ؟

أطْفَــتْ فَأَحْيَــتْ مَــواتاً بَعْــدَ طُــولِ ضــنَىَ

فَهَــلْ بِــدَمْعِكَ يَحْــيَ – مِثْلَهَــا– الحُلُــمُ؟

وَهَــــلْ يُقَـــرِّبُ آفَاقـــاً تَحَاوِلُهَــــا

أَمْ هَــلْ يَــرُدُّ فَقِيــداً ضَــمَّهُ العَــدَمُ؟

نَعَــمْ، يَــرُدُّ لنَــا مِــنْ طَيْفِــهِ أَثَــراً

ويَبْعَـــثُ الحُلْـــمَ مِــــنْ طيَّاتِــهِ الأَلَمُ

---

1 – انظر التعليق رقم (30) في الملحق.

نَبْكِـــي لِنُطْفِـــئَ نَاراً فِي الحشـــا اتَّقَـــدَتْ

وكَـــيْ نُبِـــينَ بِهَـــا إِنْ أُحْصِـــرَ الكَلِـــمُ

وَفِي الـــدُّمُوعِ بَيَـــانٌ لا يَقُـــومُ بـــهِ

لَفْـــظُ اللِّسَـــانِ ولا مَـــا يَرْسُـــمُ القَلَـــمُ

09 مارس 2014

(78) بيعة العشاق

ألا كُـــلُّ وُدٍّ لـــيسَ مِنْـــكِ عَـــدَاءُ

وَكُـــلُّ دَواءٍ مِـــنْ سِـــوَائِكِ دَاءُ

وكُـــلُّ نعـــيمٍ نِلْـــتُ مِنـــهُ مطـــامحي

وسُـــؤْلِي بـــذي الـــدُّنْيَا لِقَـــاكِ فِـــدَاءُ

أنا العاشـــقُ الوهَّـــابُ للشِّـــعْرِ مُهْجَـــتِي

ومُعْطيهِمَـــا مَـــنْ للفُـــؤَادِ سَـــناءُ

وإِنِّي –وإِنْ أُوتيـــــتُ فِي الشِّــــعْرِ قُــــوَّةً–

لَمِــــنْ نُورِهَـــا سِــحْرُ البَيَـــانِ مُضَــاءُ

وقفْـــتُ وحِيـــداً، والهـــوى آخِـــذٌ يـــدي

ومِــــنْ دونِ حُـــبِّي مـــا عَلَـــيَّ رِدَاءُ

أُسَـــائِلُ هـــذا الـــدَّهْرَ: هَـــلْ دَبَّ عَاشِـــقٌ

علـــى الأرضِ مِثْلِـــي؟ قـــال: ضَـــاقَ فَضَـــاءُ

مَضَـــى صَـــدْرُ ذِي الـــدُّنْيَا، وجِئْـــتَ كَآيَـــةٍ

نَسَـــخْتَ الـــذي جـــاءتْ بِـــهِ الشُّـــعَرَاءُ

وأنْـــتَ خِتَـــامُ الرُّسْـــلِ، والـــدينُ حُجَّـــةٌ

فَلَـــيْسَ لأَهْـــلِ الحُـــبِّ عنـــكَ غَنَـــاءُ

قَضَـــيْتُ علـــى العُشَّـــاقِ أنَّـــكَ سَـــيِّدٌ

مَضَـــــتْ لـــــك فـــــيهِمْ بيعـــــةٌ ووَلاءُ

ولـــيس لِمَـــنْ رَامَ اجتيـــازَكَ جاهـــدا

مِـــنَ السَّـــعْيِ إلا خيبَـــةٌ وشَـــقَاءُ

(79) وتغار من ولع النساء بقصائدي

وتغـــارُ مِــــنْ وَلَـــعِ النِّسَـــا بقَصَـــائِدِي

-ولَهَـــا كَتَبْـــتُ-.. فَتَقْتَفِــــي وتُحِــيطُ!!

وتلُـــومنِي.. ويَـــدُ البلاغَـــةِ تنتقــــي

كلماتِهَــــا.. ويَـــدُ البيـــان تَخِـــيطُ!!

فيلَــــذُّ لي منهـــا المـــلامُ -ولمْ أُلِمْ-

وتَفُــــكُّ حبْــــلَ ملامِهـــا فــــأنيطُ

وَأذُمُّ نفســـي كـــي أُثِـــيرَ بيانَهَـــا

فتغَـــارُ منـــه علَـــيَّ: أَنْـــتَ ســـليطُ!!

فنظَـــلُّ:.. أُوقِعُــنِي، فترفَعُـــنِي -هـــوىً-

وأُحيـــقُ بِي ذَنْـــبَ الهَـــوَى فتُمِـــيطُ!!

16 مارس 2015

(80) قالت للهوى : كن.. فكان..

وعَـــــينٍ أطَـــــلَّ القَلـــــبُ مِـــــن شُـــــرُفَاتِهَا

عَلَـــيَّ.. وقَالَـــت لِلهَـــوَى: كُـــن! فَكَـــانَا!

كَـــــأَنَّ مَلاَكـــــاً مَـــــسَّ قَـــــبرَ مُعَـــــذَّبٍ

فَأَضـــــحَت أَخَادِيـــــدُ العَـــــذَابِ جِنَـــــانَا!!

وَقَـــــد شَـــــفَعَت لِي مِـــــن عَـــــذَابِي بِحُسـنِهَا

فَصَـــــارَ وَعِيـــــدُ الـــــدَّهرِ بَعـــــدُ أَمَـــــانَا!!

11 أكتوبر 2016

(81) من يكتب درسي؟

لم يجد تلاميذ إحدى قرى الجنوب الشرقي بالمغرب نقلا يوصلهم إلى بيوتهم إلا شاحنة من شاحنات نقل المعادن، وكان أن وقعت حادثة على متن هذه الشاحنة ماتت فيها تلميذة وبترت يد تلميذ مُجِدٍّ، وأصيب آخرون إصابات متفاوتة الخطورة، فقلت على لسان هذا التلميذ يخاطب بلده:

أَطْفَــأتِ أمْسِــيَ حــتَّى لا أُضِــيءَ غَــدِي

وبِعْـــتِ أرْضِــيَ للإفــلاسِ يا بَلَــدِي!!

بَــتَرْتِ قَبْــلُ حُقُــوقِي.. قُلْــتُ: أُرْجِعُهــا

بالعِلْــمِ.. إنْ أخطــأتْ يــومي فبعــدَ غَــدِ

وجِئـــتُ أَطْلُــبُ حَقِّــي في الحَيَــاةِ علــى

ظهْــرِ الشَّــقَاءِ ودَرْبِ القَهْــرِ والنَّكَــدِ!!

جَعَلْـــتُ يُمْنَــايَ عُكَّــازاً أَسِــيرُ بِــهِ

بــينَ العُلُــومِ أَسِــيرَ الحُلْــمِ بالرَّغَــدِ

وَقَـــدْ صَـــفَا لِيَـــدِي فِي صُـــحْبَةٍ قَلَمِـــي

فَكَيْـــفَ يَكْتُـــبُ دَرْسِـــي بَعْـــدَ بَـــتْرِ يَـــدِي؟

13 مارس 2016

(82) العيد يوم تحرر الأوطان

العِيـــــدُ يَـــــوْمَ تَحَـــــرُّرِ الأَوْطَـــــانِ

وَنَقَـــــاءِ كَعْبَتِنَـــــا مِـــــنَ الأَوْثَانِ

فَـــارْفَعْ يَـــدَيْكَ إِلَى السَّـــمَاءِ وَعَـــزِّنِي

فِـــيمَنْ قَضَـــى ظُلْمـــاً عَلَـــى الْمَيْـــدَانِ

واحْفَـــــظْ مَشَـــاعِرَكَ الجميلـــةَ كُلَّهَـــا

حَـــــتَّى تُـــــرَدَّ كَرَامَـــــةُ الأَوْطَـــــانِ

08 غشت 2013

(83) حب مشطور

قَسَّـــــمْتُ قَلْـــــبِي فِي هَـــــوَاكِ.. فَنِصْـــــفُهُ

جَهْـــــرٌ.. وَنِصْـــــفٌ مُولَـــــعٌ بِخَفَـــــاءِ

فَـــــالجَهْرُ: بَـــــوْحِي وَالقَصِـــــيدُ وَلَـــــوْعَتِي

وَتَشَـــــوُّقِي، والسِّـــــرُّ فِيـــــهِ دُعَـــــائِي

(84) الله أختار!!

قلت في رثاء أستاذنا محمد حماسة عبد اللطيف رحمه الله، الذي توفي بعد أن تعرض لظلم شديد من سلطات الاستبداد والانقلاب بمصر، وكان آخر ما نشره في صفحته على "الفيسبوك" أبياتا ختمها بقوله "الله أختار"، ثم اختاره الله إليه:

مـــا الـــدارُ؟ مـــا الأرضُ؟ مـــا التـــاريخ؟ إن

مـا الـوُدُّ؟ مـا الخِـلُّ؟ مَـا الإخـوانُ؟ مـا الجـارُ؟

مـــا الـــوُدُّ؟ مـــا الخِـــلُّ؟ مَـــا الإخـــوانُ؟ مـــا

دار العلـــــوم –وقـــــد خَلَّيتهـــــا– دارُ!!

مــا الــدمعُ دمــعٌ.. ومــا يُجــدي البكــاءُ ولاَ

هـــذا النحيـــبُ وســـهمُ المـــوتِ غـــدَّارُ؟

نبكـــي.. ويمســـحُ عنـــا الـــدمعَ أنكـــمُ

آثـــرتمُ اللهَ.. لمَّـــا قُـــدِّسَ العَـــارُ

تَشَـــتَّتَ النـــاسُ في دُنْيَـــا الـــبَلاءِ وقَـــدْ

حَـــارَ الـــدَّلِيلُ، فقلـــتَ "الله أختـــار!!"

(85) **إلى شهيد**..

مِسْـــكٌ تَضَـــوَّعَ مِـــنْ مَثْـــوَاكَ أمْ جَـــادِي

يَا بَائِـــعَ الـــنَّفْسِ كَـــيْ تَبْتَـــاعَ أَمْجَـــادِي؟

كَـــمْ بَـــيْنَ مَوْتِـــكَ وَالْمَـــوْتَاتِ مِـــنْ شَـــرَفٍ

مِثْـــلَ الـــذِي بَـــيْنَ نَكْسَـــاتٍ وَأَعْيَـــادِ

وبَـــيْنَ جَاهِـــكَ والأَقْـــوَامِ فِي رُتَـــبٍ

مِثْـــلَ الـــذِي بَـــيْنَ عُبْـــدَانٍ وَأَسْـــيَادِ

(86) دمية

دُمَــى الغَــرْبِ في أرضــي لَهُــنَّ دَبِيــبُ

وصَــوتٌ كَكُــلِّ العــالمين.. عَجِيــبُ

هَــواءٌ، وعَيناهــا تــدورُ بمَحْجَــرٍ

جَمَــادٌ، ويبْلَــى جِسْــمُهَا.. وتَشِــيبُ

إذَا صَــوَّتَتْ –كالبَبَّغَــاء– فَبِالــذِي

حَشَــاها مُــرَبٍّ، مــا لَهُــنَّ قُلُــوبُ

فَــمٌ تَلْــدَغُ الأسمــاءَ منــه –برُغْمِهَــا–

أفَــاعٍ لهــا في المخــزِيات دَبيــبُ

وسَمعــي –إذا ينْفُــثْ– يَــئِنُّ، ومُقْلَــتِي

هَطُــولٌ.. وإِنِّي للسُّــمُومِ طَبِيــبُ

تَصَـــامَمْتُ؛ أَسْـــتَبْقِي لِنَفْسِـــي بَقِيَّـــةً

مِـــنَ الصَّـــبْرِ، فِي بَحْـــرِ الهُـــرَاءِ تَـــذُوبُ

وَدَمْعِـــي عَلَـــى خَـــدِّي، يَخُـــطُّ مُعَاتِبـــاً

أَصَـــمْتاً، وَصَـــمْتُ العَـــارِفِين مَعِيـــبُ؟

وكَيْـــفَ تُلاقِـــي اللهَ –إِنْ كُنْـــتَ صَـــامِتاً

عَـــنِ الحَـــقِّ– والإِسْـــلامَ حِـــينَ تَـــؤُوبُ

حُبَـــارى إِذا الأَعْـــداءُ سَـــلُّواْ سُـــيُوفَهُمْ

ولَيْـــثٌ إذا يَوْمـــاً خَلَـــوْتَ، غَضُـــوبُ

تَـــنَحَّ عَـــنِ المَيْـــدَانِ.. والْـــبِسْ خَلاخِـــلا

وقُرْطـــاً، فَمَـــا تَـــدْعُو النِّسَـــاءَ حُـــرُوبُ

وصُـــمْ عَـــنْ حَـــدِيثِ الثَّـــائِرينَ، فَإِنَّمَـــا

قَـــرِينُ الـــوَغَى مَـــنْ إِنْ دعَتْـــهُ يُجِيـــبُ

(87) المجد ما سعيت له

إني –وفِي نَسَـــــبِي للمُسَـــــتظِل بـــــه

فخـــرٌ– إلى العلـــم والأخـــلاق أنتســـبُ

لا أحســـبُ المجـــدَ إلا مـــا ســـعيتُ لـــه

ولا أظـــلُّ علـــى الأطـــلال أنتحـــبُ

فخـــري بقـــومي إذا أعليـــتُ رايـــتهم

كمـــا سَمَـــوا.. فـــإنِ اســـتخذيتُ أغـــتربُ

28 غشت 2016

(88) العلم حسبي والجد نسبي

العلْـــمُ لي –وأبي فَخْـــرُ الـــبِلادِ– أبُ

والجِـــدُّ – والفخـــر بالفـــاروق– لي نســـبُ

وأمِّـــيَ الأرْضُ –ربِّ اغفـــرْ لوالـــدتي–

وإخـــوتي –دونَ مـــنْ هـــمْ فخـــريَ– الكتـــبُ

وهِمَّـــــتِي ســــــيفيَ الماضـــــي.. وراحلـــــتي

عـــزمٌ وحـــزمٌ.. وتقـــوى الله لي الحســـبُ

05 شتنبر 2015

(89) الولد سر أبيه

زرت أخي وشقيق روحي محمد خويطي عام 2016، بعد أن طال الفراق وعظم الشوق، فأمضيت معه أياما ليست من أيام الدنيا، فإن بها من ريح الجنة وهنائها وطيبها ونعيمها ما يلحقها بالأخرى ويخرجها من الأولى.. وزاد الأيام بهجةً وجودُ "أسماء" التي لا توصف إلا بأنها من أهل الجنة .. ولا أدري ما الذي جعلها لا تراني في تلك الأيام إلا وابتسمت، ونادت "عمي".. تعيدها مرة بعد مرة... بل ربما نامت واستيقظت فيكون أول ما تقوله "عمي"... شعرت مع تلك الكلمة بالدم يسري في عروقي بعد أن كاد يجف، وأحسست بالحياة، وشممت من ريح الجنة ونعيمها ما لا يصفه إلا سماع تلك الكلمة من ذلك الثغر الباسم الوضاء..

ومرت الأيام ككل ليالي الوصل.. مرت سريعة.. وانقضت.. وعدت أدراجي.. وفي الطريق تردد في سمعي صوت أسماء.. وكنت أظنه خيالا.. حتى أخبرتني اليقظة أنه حقيقة مثلما أني أنطق وأنظر وأحس.. فانطلقت مني هذه

الكلمات وأنا في الحافلة عائدا إلى الديار، وقد خلفت قلبي في دياري التي فيها أخي وابنته وأحلامي وسعادتي وتفاؤلي.. فقلت:

الإِلْـــــفُ أَقْتَـــــلُ لِلْفُـــــؤَادِ وَأَتْعَـــــبُ

والوَصْـــــلُ مِـــــنْ بَـــــيْنِ الأَحِبَّـــــةِ أَصْـــــعَبُ

وَلَقَـــــدْ فَزِعْـــــتُ إِلَى الوِصَـــــالِ مِـــــنَ النَّـــــوَى

أُطْفِـــــي الغَلِيـــــلَ فَـــــزَادَ مَـــــا أَتَجَنَّـــــبُ

مَـــــا أتْعَـــــبَ القَلْـــــبَ المُعَـــــذَّبَ بالنَّـــــوَى

وَالخَـــــوفُ مِـــــنْ يَـــــوْمِ التَّفَـــــرُّقِ أتْعَـــــبُ

وَوَلِيـــــدَةٍ كَالشَّـــــمْسِ حُسْـــــناً.. والمُـــــنَى

فِي سِـــــحْرِهَا.. ودَوَاءِ مَـــــنْ يَتَعَـــــذَّبُ

دَاوَتْ بِ"عَمِّـــــي" قَلْـــــبَ أعْمَـــــىً تَائِـــــهٍ

فِي الحُـــــبِّ/ لاَ شَـــــرْقٌ لَـــــهُ.. لاَ مَغْـــــرِبُ

أَسْـــقَتْهُ مِـــنْ فَـــيْضِ الطُّفُولَـــةِ والرِّضَـــا

مَـــا رَدَّ مَـــا سَـــلَبَ الكِبَـــارُ وَخَرَّبُـــواْ

رَدَّتْـــهُ حَيّـــاً.. كَيْـــفَ؟ لَـــيْسَ بِبِدْعَـــةٍ

فِي الطِّفْـــلِ سِـــرٌّ مِـــنْ أَبِيـــهِ وَمَـــذْهَبُ!!

الآنَ.. "عَمِّـــي" بَعْـــضُ ذِكْـــرى حَيَّـــةٍ

هَـــلْ تُـــورِقُ الـــذِّكْرَى هُنَـــاكَ وتُنْجِـــبُ؟!

الآنَ "عَمِّـــــي" دَمْعَـــــةٌ مُهْرَاقَـــــةٌ

مِـــنْ مُقْلَـــتِي.. تُـــرْدِي الإِبَاءَ وَتَغْلِـــبُ

مَـــا ضَـــرَّنِي أَنِّي بَكَيْـــتُ فِـــرَاقَكُمْ

بَعْـــضُ البُكَـــاءِ عَلَـــى الفِـــرَاقِ تَقَـــرُّبُ!!

(90) سجال شعر ومشاعر

أرسل لي أخي الحبيب محمد خويطي أبياتا أسَرَّ بها قلبه لقلبي، يقول:

أَنَا قَــدْ سَــكَنْتُ كَمَــا سَــكَنْتَ بِــدَاخِلِي

فِي عُمْــقِ قَلبِــكَ.. لَسْــتُ عَنْــهُ بِرَاحِــلِ

لَا تَسْــــأَلَنِّي كَيْــــفَ حَــــالِي لَحْظَــــةً

عَــــرِّجْ عَلَــــى ذَاكَ الفُــــؤادِ وَسَــــائِلِ

أَشْــــتَاقُ، كُــــلَّ دَقِيقَــــةٍ، لَــــكَ يَا "أَنَا"

وَأَظُــــنُّ .. كُــــلَّ دَقِيقَــــةٍ، تَشْــــتَاقُ لِي

فقلت على الفور:

جَسَــدَانِ نحــنُ – نُــرَى– لِقَلْــبٍ واحــدٍ

بالحُــــبِّ يَنْــــبِضُ والعُــــلاَ والنَّائِــــلِ

لا الــــدَّهْرُ يُبْلِـــــي لاَ المســــافَةُ بَيْنَنَـــــا

حُبّـــــاً كَزَهْـــــرِ الخُلْـــــدِ لَـــــيْسَ بِــــذَابِلِ

لاَ تَسْـــــأَلَنِّي :كَيْــــفَ حَــــالِيَ مَــــرَّةً

قَلْــــبِي لَــــدَيْكَ.. وَفِيَّ قَلبُــــكَ سَــــائِلِي

أَشْــــتَاقُ وَصْــــلَكَ فِي الفِــــرَاقِ وَإِنَّــــنِي

لَتَزِيــــدُ أَشْــــوَاقِي بِوَصْــــلِكَ شَــــاغِلِي

11 شتنبر 2018

ملحق الديوان

تعليقات واستدركات



(1)

(قال الفتى: مُذ كم وأنت جميلة؟)[1]

كان ينبغي بعد كل ما تقدَّم أن يكون سؤالُ الفتى أكثر حفاوةً مما نقف عليه من هذا السؤال الذي لا يعلو على أسلوب واحد من العامة، فلن يسأل الشخص العادي حبيبته أقلَّ من هذا السؤال، فهو من المبذول غير الجزل، فضلا عن أنّ السياق المعنى في الأبيات أوحَى بأرفع من هذا، وهو يذكرني ببيت عمر بن أبي ربيعة:

وأرى جمالَكِ فوقَ كلِّ جَمِيلَةٍ ... وجمالُ وَجهِكِ يَخطَفُ الأَبصارا

وآخذه على عمر كذلك، والفرق بين استعمال عمر واستعمال عبد الحميد أن الأول احتفى بالمعنى المبذول بأن أدار بيتَه عليه وفخّمه وليس بفخم، وعبد الحميد مهَّد له بسياق أوحى بغيره. وبحق أقول: ما أروعَ قولَه بعده (قالت له: من يوم صرتَ حبيبي!!) لا يتسع المقام للحديث عن مزاياه.

(2)

(واسْبِقْ في الوِصَالِ مَنُونَا!!)[2]

سيكون أروع ما يوافق به مذاهب العشاق لو جعل (الباء) مكان (في) فقال (واسبِقْ بالوِصالِ مَنُونا) لأنّ استعمال في يفيدنا أن المنون يسابق الحبيب في المحبوبة وأنه بالفعل قائم في مضمارها هو والحبيب، وهو معنًى فيه

1 – المقطع رقم (1).

2 – المقطع رقم (2)، وقد أبصرني تعليق الأستاذ بالفرق بين الحرفين في هذا السياق، فعدلته هناك، وأثبتّ التعليق لتعم به الفائدة.

كل إيذاء للحبيبة، وقد انقبضَتْ نفسي منه، فصحيحٌ أنّي أجد شعرَ عبد الحميد في هذا الديوان على حد قول جميل (واستعجلَتْ عَبرةً قبلي) لكن لا ينبغي أن تظهر المحبوبة وقد لاصقها الموتُ إلى هذا الحد، فإن استعمل الباء كان قد حقق الغرض من حَثِّها إياه على الوصال، وفيه جمال آخر توحيه الباء في ملاصقتها الحبيب وهو آتٍ إلى المحبوبة، ولا أظن يخفى الفرقُ على مَن يُمَرِّر العبارتين على ذوقه مرةً بالفاء ومرةً بالباء.

(3)

(كَم قُبلَةٍ مِن فَصِيحِ اللَّثم)[1]

لو اجتمعَ أهل الأرض طُرًّا فأجمعوا أمرَهم وجَمَّعوا قدراتِهم (السينمائية) لأجل تصوير ما في نفسي من قول عبد الحميد (فصيح اللثم) ما قَدروا!

(4)

(غَطَّى عَلَى وَجْهِهَا النُّورِيِّ غَيْمُ شَجىً...)[2]

هو من أروع ما يكون! ومن حسن مراعاة المقام به أن لم يكتف بإثبات البرق إن ذُكِرَ مَن هامت به، وإنما جعل وجهها نوريًّا من الأصل وإنما غطته غيمةُ حزن على الحبيب، فهو من الأصل نَيِّر، فاستطاع بحسٍّ دقيق ونفس سوية أن يجمع بين إثبات أثرٍ للحبيب في إلماعة وجهها، وبين أن يكون وجهها كذلك من الأصل لا أن يجعله مظلمًا أناره ذِكْرُ الحبيب، وهو توفيق كبير!

---

1 – المقطع رقم (**3**).

2 – المقطع رقم (**4**).

(5)

(فَرَّتْ إِلَيْهِ –وَفَرَّتْ مِنْهُ مُقْلَتُهَا مِنَ الحَيَاءِ – بِقَلْبٍ جَاءَ مُحْتَرِقَا)[1]

فيه شيء من التعقيد المعنوي، لأن قوله (بقلبٍ) يصح تعلقه بفرَّت في أول البيت فتكون الحبيبة قد جاءته بقلبها، وهو ما أراده عبد الحميد لوضعه علامتي الاعتراض، ويصح تعلقه بفرت الثانية التي هي فعل المقلة وفيه معنًا عالٍ كذلك وهو أنّ المقلة من حيائها قد فرت منه بقلبٍ جاء محترقًا للقاء، فجعل المقلةَ الحييَّة قد ذهبت بالقلب المحترق للقاء، ويا للخسارة! وتمنيّتُ لو أنّ عبد الحميد لم يضع علامتي الاعتراض فأفهم البيتَ على هذا الوجه!

(6)

(منْكِ دَائِي، فِيكِ برئِي، يَا حيَاتِي)[2]

كان في غِنًى عن قوله (يا حياتي) أن يتمم بها الشطر وهي من الكلام المبذول، وفيها ما قلته في قوله (مُذ كم وأنت جميلة) وأقول مثلَه في قوله (تُحْيِي الفُؤَادَ إِذَا اشْتَكَى وانْهَارا)[3] فالأخيرة كأنها روعيت فيها القافية والرويّ فجاءت من المبذول غير الجزل.

(7)

وأما قوله **(وَتَنْطِقُ الرَّاءَ –لاَ كَالنَّاسِ)**[4]

1 – المقطع رقم (4).

2 – المقطع رقم (5).

3 – المقطع رقم (12).

4 – المقطع رقم (13).

فهو مما يُحفظ لغرابته ولُطفه!

(8)

(مَازَالَ يَفتِكُ حتَّى صِرت مِنْ أَ لَمِي أَشْتَاقُ أَ لْمَحُ عُضْواً غَيْرَ محتَرِقِ)[1]

فيه إغراق على طريقة المتنبي في قوله:

كَفَــى بجِســمي نُحــولًا أنــني رجــلٌ لــــولا مخـــاطَبَتِي إياكَ لم تَــــرَنِي

وفي قوله :

رمـــاني الـــدَهر بالأَرزاء حـــتى فــؤادي في غِشـــاءٍ مِــن نِبـــالِ

فصِـــرتُ إذا أصـــابَتني سِـــهامٌ تكسَّــرَت النِصــال علــى النِصــالِ

ولا يقـال هنـا إنهـا صـور مجازيـة أو مبالغـات يُـراد منهـا مـا دونهـا مـن الصور الممكنة كما يقول النقاد، فهذا ليس من هذا الباب، لأن الشاعرَ قد اتخذ فيها سبيلَ الإثبات لها وحكايتها على أنها الدليل وليس أنها الغاية، ولم يأت بشـيء بعيـد عـن الواقـع وأراد بـه المجاز كقولنا للحبيبـة (أنا أحضـر لـك النجـوم لـو أردت) لـو فعـل ذلـك لكـان حسـنًا ولكانـت تلـك هـي المبالغـة المقبولـة، دون محاولـة إخراجهـا إلى الحقيقـة، وهـو مـا فعلـه عبـد الحميـد هنـا إذ قـال (أشتاق ألمح عضوًا غير محترق) فصور لنا نفسه وهو ينظر إلى أعضائه التي أصابها الشواء! ومثل هذا لو حاول صاحب كلمة النجوم أن يصور لنا نفسَه وهو يتخذ صواريخ إلى السماء أو مكوكات فضائية ليحضر لنا نجومًا! فهذا ربما كان من تأثر عبد الحميد بالمتنبي، ولن يكون متأثرًا به من شاعره

1 – المقطع رقم (15).

جميل بن معمر، هذا مستحيل! فليس هذا من طرائق القدماء الفطرية، فدعوتي لعبد الحميد أن يترك المتنبي في هذه الوجهة.

(9)

(آيَاتُ حُزْنِكِ تُحْيِينِي وَتَقْتُلُنِي   فَابْكِي بِعَيْنِكِ لاَ بِالقَلْبِ إنْ وَجَبَا)[1]

هذه قصيدة نفيسة وفيها روائع.

(10)

(مَهْمَا كَبِرْتُ.. فَإنَّنِي طِفْلُ الهَوَى)[2]

هذه القطعة المبنية على بكِ ومنكِ رقيقةٌ وفيها لُطف ومراعاة للمقام.

(11)

(قَالُو اْ: سَتُطْفِئُ نَارَ الشَّوْقِ رُؤْيَة مَنْتَهْوَى..)[3]

قطعة رائقة، والذي لا يَنتبه إلى سياقها ربما عابها بالبيت الأخير منها لأن ظاهره أنه لم يعرف الشوق إلا حين رؤيتها، وإنما المراد الشوق الذي لا شوق بعده، يثبت بهذا أن كل ما كان من الشوق قبلُ ليس بشيء حين عاين شوقَ اللقاء، فقد ذكر شوقًا في الأبيات قبلُ ثم نفى الشوق، وهذا قلب النظر كلَّه في البيت، فتنبغي العناية بالسياق، وهو ما أُصِرُّ عليه في تذوق الشعر.

---

1 – المقطع رقم (19).

2 – المقطع رقم (20).

3 – المقطع رقم (21)، وقد أحسن الأستاذ محمد البيانَ عن المعنى المُراد، لله دره.

(12)

(أَقْسَى ابْتِلاَءٍ يَمُرُّ العَاشِقَانِ بِهِ)[1]

رائعةٌ مُعجِبةُ المعنى سلسةُ اللفظ، ولو قال (شَرُّ البَلاءِ يُصابُ) لَتَنَكَّبَ مبذولَ الناس.

(13)

(مَا العَيْبُ إلاَّ دَمْعُ عَيْنٍ عُلِّقَت)[2]

لم أفهم هذا البيتَ وما بعدَه مع الذي قَبلَه، فقوله في السابق (فشجهما معًا) فيه أنهما عاشقان، وأنّ كلًّا منهم قد فُجِع في صاحبه، هذا ما يظهر لي من تلك الكلمة، وهو يعارض ما بعدَه، إلا أن يُكشَف لي عن شيء لم أَلمحه[3].

(14)

(في ليلةٍ من ليالي الصَّوْمِ هَلَّ)[4]

البديع في هذه القصيدة مُعجِب ورائق.

---

1 – المقطع رقم (22).

2 – المقطع رقم (23).

3 – القصد أنه ليس عيبا أن يبكي العاشق من حبه، ولا أن يبكي على فراق حبيبه، إنما العيب أن يحب المرء من لا يهتم به ويتلذذ بتعذيبه وإذلاله، فيتقطع العاشق من عذابه، والمعشوق ماض في عبثه يستمتع بعذاب عاشقه. (العمري).

4 – المقطع رقم (25).

(15)

(قُولِي بِرَبِّكِ –وَاصْدُقِينِي– مُذْ مَتَى)[1]

الحديث الجاري على لسانها في هذه القطعة هو الغاية من اللطافة وطرافة المعنى، وفيه أنفاس عمر بن أبي ربيعة أكثر من أنفاس العذريين، لكن حديثُه هو إليها قبلُ هو دون ذاك، وفيه ما أخذتُه من قَبلُ وهو قوله (مذ كم وأنت جميلة) فهو من مبذول كلام الناس.

(16)

(العِشْقُ.. أنْ تَغْشَى الدُّجُنَّةُ فِي الضُّحَى)[2]

بيتان الأول منهما عُذريّ والثاني عُمَرِيّ![3]

(17)

(إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحُرِّ فِي الرِّزْقِ حِيلَةٌ)[4]

الأبيات الثلاثة أحسنت المقابلة والتقسيم واللف والنشر.

---

1 – المقطع رقم (26)، وهو أسبق زمنيا من المقطع الأول، وبينهما فرق ما بين حبين، حب يكون فيه الشاعر عاشقا معذبا ساعيا خلف من يحب، وحبٌّ يكون فيه الشاعر عاشقا ومعشوقا، فيكون هو المدِلُّ بنفسه، عكس هذا المقطع. وبين الحالتين فرق كبير في الإحساس والقوة والبيان، وهذا أقوى من السابق –اللاحق زمنيا– كما ذكر الأستاذ.

2 – المقطع رقم (29).

3 – قد يكون البيت عمريا كما رأى الأستاذ لو كان القصد أن يرتوي الشاعر برضاب محبوبته، ولكن القصد شيء آخر، هو أنه إذا ظمئ وشربت هي يرتوي هو أيضا، وهو أقرب مما يروى عن أبي بكر رضي الله "فشرب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى ارتويت"، ولعله في هذا السياق يلحق بأخيه في نسبه فيكون البيتان شقيقين لأب وأم. (العمري)

4 – المقطع رقم (41).

(18)

(حملت على دهري مناي وهمة)[1]

آخرُه نفى أولَه، فلم أدرِ أيتحمس أم يتشكَّى[2].

(19)

(بُكَاؤُكَ لا يُرْجَى بِهِ المجْدُ للأَقْصَى)[3]

القطعة مُعجبة، على ضعف أسر في بيتها الأول حتى ليثقل على اللسن من ضعف أسره فلا يكاد يجري، ويشغل القارئَ لفظُه عن معناه. أما البيتان الثاني والثالث فمن أحسن ما يكون لفظًا ومعنًى، وهذا التفاوت من أثر ما ذكرتُه في نهج تصنيع عبد الحميد.

(20)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ افْطِرُو اْ.. فَرِجَالُكُمْ)[4]

لو اكتفى الشاعر بالبيت الأول لكان أحسن، فإن البديعة في البيت الثاني ليست على هيئتها في البيت الأول، فقد جمع في الأول بين الفطر والقضاء، فأنزل الناسَ منزل المفطرين وأنزل صيام الصوماليين منزلة القضاء عن صيام الناس المتروك، وليس الأمر كذلك في البيت الثاني، وإنما هو

---

1 – المقطع رقم (42).

2 – القصد أنه تحمس ليترك أثرا في هذه الأرض، ولكنه وجد الدهر في هرمه، ووجده أعرج لا يقدر على المشي، فكيف يصلح للعدْوِ به والحمل عليه، ولم يكتفِ بهذا، بل زاد عليه أن صار يحاربه ويطفئ كل شعلة يشعلها ليبصر بها طريقه. (العمري)

3 – المقطع رقم (43).

4 – المقطع رقم (44).

ضحك وتَمَتُّع يقابله انذواء وإهمال، وليس بين الحالين العلاقة التي بين الفطر والقضاء تلك التي أضفت إشارةً من التهكم.

(21)

(يَفِرُّ من مَدْحِهِ، حتَّى لتحسِبُهيفر من ذمه أو من خطَايَاه)[1]

توفيت أم صاحِبٍ لي وكانت امرأة جوادة أقامها الله سببًا في حياة أُناسٍ كثيرين يعرفها بعضُهم ولا يعرفها البعضُ، فكان مما قلتُ في قصيدة أرثيها:

فَـــلَا مِثْـــلُ النِّسَـــاءِ وَلا نَرَاهَـــا ... يُضَـــاهِيْهَا الرِّجَـــالُ بِسَـــابِقَاتِ

وَلَا جُـــــوْدُ الْحَـــــوَاتِمِ إِذْ تَـــــرَاهُ ... يُسَـــابِقُ بِالْحَـــوَائِجِ سَائِـــلَاتِ

وَلَا جُـــوْدُ البِحَـــارِ إِذَا تَرَاهَـــا ... تُخَلِّـــصُ مَاءَهَـــا فِيْ السَّـــائِرَاتِ

فَـــتَرْوِيْ مَـــنْ بِهَـــا يَحْيَـــا وَيَمْضِـــيْ ... فَـــلَا يَـــدْرِيْ مَـــوَارِدَ سَاقِيَـــاتِ

كَمِثْـــلِ فَعَالِهَـــا فِيْ كُـــلِّ حِيْـــنٍ ... تُسَـــاقُ بِـــهِ الْحَـــوَائِجُ خَافِيَـــاتِ

فَتُغْفِـــلُ نِعْمَـــةً فَاضَـــتْ يَدَاهَـــا ... بِهَـــا كُفْـــرَ الْجُحُـــوْدِ لِمُنْعِمَـــاتِ

فَقَـــدْ فَاضَـــتْ سُـــيُوْلُ الْخَـــيْرِ مِنْهَـــا ... فَمَـــا تَـــدْرِيْ السُّـــيُولُ بِمَـــنْ تُـــوَاتِي

---

1 – المقطع رقم (56).

(22)

(لاَ أُضْمِرُ الحُبَّ عَنْ خِلٍّ وَثِقْتُ بِه)[1]

في معنى هذين البيتين قولُ طرفة بن العبد:

وإني لَحُلــوٌ للـــــــخَلِيلِ وإنَّـــي لَمُــرٌّ لِــذِي الأَضــغانِ أُبــدِي لَــهُ بُغــضِي

ولســتُ بِــذِي لَــونَيْنِ فــيمَن عَرَفتُــهُ ومــا البُخْــلُ فــاعلَمْ مِــن سَمــائي ولا أَرضِــي

ومثله عن عدد من الشعراء القدماء حَسبُنا ما ذكرتُ، وهو معنًى كريم.

(23)

(أَهْوَاكِ أَنْتِ.. كَمَا خُلِقْتِ جَمِيلَةً)[2]

ما إصرار عبد الحميد على هذه اللفظة المبذولة؟! حين أسمعُها أو أقرأها في الشعر تتدمَّر بها السياقات الشعرية العالية!

(24)

(حُسْنُ الصِّنَاعَةِ لَيْسَ يَفْتِنُ شَاعِرِ ا لَهُ فِي البَدَاوَةِ مَرْبَعٌ وَمَرَاعِي)[3]

قد أَحسَنَ والله إصابةَ المعنى الذي ينبغي أن يتغنى به الشعراءُ العائدون إلى العروبة في عصرنا، هو المعنى الطريف التليد.

---

1 – المقطع رقم (60).

2 – المقطع رقم (61).

3 – المقطع رقم (61).

(25)

(أرى الدهرَ إن رامَ الإساءة مُعرِبا)[1]

قد أَحسَنَ والله! للبيتِ وجوهٌ من البديع لا تخفى على مَن عرف البلاغة.

(26)

(وأرى كلامي لا يفي... وعبارتي قصُرتْ عن المعنى)[2]

يبدع عبد الحميد في وجوه البديع، ويقصد إليه قصدًا، وهو معتدل إلى حدٍّ لا يبلغ أن تمجَّه الأَذواق التي أَلِفَت الشعرَ القديم المطبوع.

(27)

(ألا كلُّ قلب لا يُحِب جديبُ)[3]

هذه الأبيات الثلاثة لها حُسنٌ ذاتي في كل بيت، وإنما يحدث الإشكال وضعف الأسر بضَمِّها، وقد فكَّر الشاعر جيدًا في كل بيت منها، ولم يبدأ الأبيات وهو يقصد إلى معنًى يجعل تحته هذه الأبيات، أو أنه كان معنًى عامًا يطوف بخلده ولكنه لم يتحدد؛ ففي البيت الثاني يتحدث عن دليل الهوى، وعام، وخص صورةً عند الفراق الذي هو معنًى أخص من الهوى، فهو الهوى وزيادة، وهذا لا مأخذ فيه، وإنما يظهر الإشكال حين العطف بالفاء في البيت الثالث فربط بين البيتين بالفاء العاطفة التي تفيد السببية في هذ الموضع، وذكر فيه خصوص الغيرة، وليست هي التي يتبدَّى

1 – المقطع رقم (57).

2 – المقطع رقم (64).

3 – المقطع رقم (65).

عندها شحوب الجسم إلا بنوع تكلف في التأويل يبعد عن حقيقة الشعر. على أنه لو عمل كل بيت وحدَه لكان غايةً في الحُسن.

(28)

(قالوا تَنَحَّ فإنّ الشمس حارقة)[1]قصيدة شريفة المعنى بحق، لا يخفى شرفُها.

(29)

(عيدٌ . وأشلاء الكِرامِ عَلَى الثَّرَى)[2]: قصيدة شريفة المعنى والصورة البيانية.

(30)

(عَيْنَاكَ بالدَّمْعِ –مِثْلَ المُزْنِ – تَنْسَجِمُ)[3]

قصيدة رائقة، ويبدو أنّ عبد الحميد يجيد إذا أطال، أو أنّ الديوان الذي علقتُ عليه كان على أحوال مختلفة من البواعث فتفاوَتَ شديدًا.

(31)

(فصيحٌ أمام الناس..)[4]

قطعةٌ رائقة، وهي تَشرح قولَ قيس بن ذريح:

بَلِيـــغٌ إذا يشـــكُو إلى غيرِهـــا الهَـــوَى فـــإنْ هـــو لاقاهـــا فغـــيرُ بَلِيـــغِ

1 – المقطع رقم (67).

2 – المقطع رقم (69).

3 – المقطع رقم (70).

4 – المقطع رقم (38).

فهرس الديوان